

مجلة النبع الصافي

العدد ١٦٨

الجمعة ١٦-٩-١٤٣٩هـ - ١-٦-٢٠١٨م

المقالات

الطريق طويل!

كتبه/ ياسر برهامي

من حارب قيم التدين بالإسلام، لصالح القيم الغربية، في الحريات ووضع المرأة والعلاقة مع الرجل، ومساواة الملل - المستحيلة عقلاً وشرعاً وتاريخاً.

- يتحملها كل من ساهم في كبت توجه الشباب نحو العبادة والالتزام والعلم والنافع.

- يتحملها كل من سره إغلاق المساجد وكونها خاوية على عروشها، لصالح امتلاء الشواطئ بالعري والفساد.

- يتحملها كل من ضيع أولاده وأسرته، ورضي بالانقطاع عنهم، وتركهم فريسة لوسائل التواصل المدمرة التي قطعت أوصال الأسر؛ حتى صار الأب تمر عليه الشهور بلا جلسة حوار أو نقاش مع أولاده.

- يتحملها من شوه صورة الحق في نفوس أبناء الأمة؛ حتى صارت "داعش" وأمثالها من الجماعات التكفيرية هي أمل اليانسين، وهي في الحقيقة دمار اليقظة وخراب رجاء العودة!

- يتحملها من نشر الخرافات والبدع على أنها الدين الوسطي، وأراد أن ينزع الكتاب والسنة عن سلطان الحكم بين الناس -في العقائد والأحكام وأحوال القلوب والأخلاق-؛ باسم محاربة الإرهاب والتطرف والوهابية والتيمية.

- يتحملها من عاش حياته بلا هدف ولا غاية، إلا الشهوات من الجنس والمال والسلطة والشهرة، وسعى في نشر ذلك باسم الفن والأدب والحرية والتقدم والتمكين للشباب والتمكين للمرأة والنوع المجتمعي وغيرها من أهداف منظمات المجتمع المدني الهادمة للمجتمع وبنائه.

- يتحملها المرتشون والمرابون والمفسدون والمخربون، الظالمون للناس، المعتدون على حقوقهم الشرعية والإنسانية، المدمرون لمعاني الإنسانية السوية؛ لتنشأ الأفكار المنحرفة الحاكمة على المجتمع المكفرة له الساعية في تدميره.

ومع هذا كله فلا نياس... ولكن: من أين نبدأ؟ وما الحل؟!!

- الحل في أن ترتفع بالقرآن ولا نخلد إلى الأرض؛ فإن الله يرفع العبد بآياته إن شاء، ولا يتركه لهواه حتى يخلد إلى الأرض؛

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن أطماع اليهود في المسجد الأقصى وهدمه لبناء الهيكل مكانه لا تخفى، وهم يعلنونها، والأمريكان كلهم يعاونون على هذه الأطماع بما لا يدع مجالاً لأحد في إحسان الظن بأحد منهم على الإطلاق؛ وإلا فهو يعيش في أحلام لا حقيقة لها!

وهذا الهدف لا يتحقق إلا بهدم الدول والمجتمعات الإسلامية - وخاصة العربية- وفقدان الهوية الإسلامية، والتفرق والتشردم والاحتراب الداخلي، وسيطرة العلمانية وقيم الغرب المنحطة التي يجاهدون لفرضها على العالم بالحديد والنار، والسياسة والمال، والإعلام، وبكل الوسائل!

ولنكن صرحاء مع أنفسنا: إن الأجيال الحالية لا تستطيع تحرير المسجد الأقصى وفق السنن الشرعية والكونية التي لا تُصادم؛ وليس معنى هذا أبداً أن نياس، ولكن لا نعيش عالم الخيال، ولا ندفع شبابنا لأنواع من الصدام محسوم عاقبته ضدنا.

فهي مسؤولية الساسة والدعاة والعلماء: أن لا يساهموا في الغيبوبة، ولكن يجب الدفع في الطريق الصحيح الصعب الطويل المضني الشاق، وهو عودة الأمة إلى هويتها الإسلامية التي يسعى الأعداء إلى طمسها.

إن وجود الطائفة المؤمنة التي تتكون من الأفراد ذوي الشخصية المسلمة المتكاملة -إسلاماً وإيماناً وإحساناً، وعِلماً وعبادةً ومعاملةً وسلوكاً وخلقاً وترابطاً وتعاوناً على الدعوة إلى الله والبر والتقوى- لم يعد بالمهمة السهلة -ابتداءً واستمراراً- في ظل عقبات صعبة وأشواك مؤلمة، ولكن لا بديل عن ذلك.

إن المسؤولية في الضعف والهوان الذي وصلت إليه الأمة -حتى ينشر اليهود في نفس الأسبوع الذي نُقلت فيه سفارة أمريكا للقدس صورةً للسفير الأمريكي يتلقى -مبتسماً- "ماكيت" للقدس وقد أزيل المسجد الأقصى وقبة الصخرة وحل محله "الهيكل" المزعوم - مسؤولية مشتركة بين الحكام والشعوب؛ يتحملها كل

فعند ذلك نرى الحياة كلها لهوًا ولعبًا، ونرى قواها ودولها ذرَّةً وهباءً إذا رأينا (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (البقرة: ١٦٥)، ونرى خريطة البشرية وصراعاتها محسومة لانتصار الحق.

- حينما نقرب إلى الله ونبتعد عن الإخلاق إلى الأرض تصغر العقبات والأسوار، وتنتقل القلوب والأرواح إلى أعلى؛ فتتغير موازين الحياة؛ يغيرها الله لهم بإحسانهم، (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (الإسراء: ٦).

- نبدأ من الصلاة؛ العباد يوهبون في الصلاة ما تتغير به شكل الحياة بالكلية، (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ) (الأنفال: ٩).

- بصلاة ليلة حتى الصباح تحت شجرة، وهب الله رسوله نصر بدر؛ فعبد الله في الأرض إلى يوم القيامة.

- وبقيامه ليلة الأحزاب -وسط البرد والخوف والجوع والريح والظلمة، وتفرق الناس، وعدم طاعة أخص الأصحاب إلا بعد الأمر المباشر- (... رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا) (الأحزاب: ٢٥)؛ هزم الأحزاب وحده.

- في صلته في محرابه وهب زكريا يحيى -ورث الهداية في آل يعقوب- (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) (آل عمران: ٣٩).

- بالصلاة والقنوت والسجود، والركوع مع الراكعين؛ وهبت مريم وهيئت لولادة المسيح -عليه السلام-، الذي غير -وسيعير- وجه الحياة على الأرض قبل القيامة، ويحكم الأرض بالإسلام ولا يقبل دينًا سواه، (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) (آل عمران: ٤٣).

- نبدأ من الفاتحة، السبع المثاني والقرآن العظيم، الذي أوتيته النبي -صلى الله عليه وسلم-.

- نبدأ من (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة: ٥).

- نبدأ من التضرع، (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) (الأنعام: ٤٣).

- نبدأ من رمضان وما فيه؛ فقد تتغير موازين هائلة وأوضاع مستقرة بدعوة من صادق في صيامه أو في وقت السحر.

- نبدأ من الزكاة والحج والعمرة رغم العقبات؛ فكثير من الناس لا يفهمون سر التغيير.

- نبدأ من تحقيق التوحيد والإيمان وتعلق القلوب بالملك الحق؛ فنرى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنكون من الْمُؤَقِّتِينَ.

- ونتغير في أحوالنا وأقوالنا ومعاملاتنا وأخلاقنا، واهتماماتنا ومقاصدنا، وَحُبِّنا وَبُغْضِنَا؛ حتى يُصَبِّغَ ذلك كله بصبغة الله، وتتشكل قلوبنا لِيَتَنَّهُ لذكر الله، على وفق شرعه.

فعند ذلك يغير الله ما بنا؛ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد: ١١).

ورغم أن الطريق طويل إلا أن نهايته محسومة؛ والنصر واقع لا محالة، والقدس عاندة، بل والأرض كلها عاندة، (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: ١٠٥).

ولكن... فلنحذر أن نسير في غير الطريق؛ فرغم طوله فهو أقصر الطرق.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حاجتنا إلى شهر رمضان!

وجاء شرع الله -تعالى- بما يحقق هذا التوازن
ويضبطه، ويعين الإنسان على ذلك ويحققه:

كتبه/ علاء بكر

فإنسان لا يحتاج إلى مَنْ يذكره بالكسب، والعمل والسعي في طلب الرزق؛ فهو مدفوع إلى ذلك دفْعًا، لينفق على نفسه ولو بضرورات الحياة لنفسه وزوجه وأولاده، وقد أودع الله فيه من المواهب والقدرات ما يبسر له ذلك؛ كل حسب طاقته وإمكانياته، فليس محرومًا من أن يجني من دنياه ما تستقيم به حياته بما لا مشقة فيه فوق طاقته واحتماله.

والإنسان قد أوجب الله عليه من العبادات اليومية (الصلوات الخمس في اليوم والليلية) والأسبوعية (صلاة الجمعة)، وشرع له من نوافل العبادات الأخرى البدنية والقولية والمالية التي يؤدي منها ما يؤديه بحسب ما عنده من الإيمان والهمة، ولا تخلو حياة المسلم الحق منها، فيحقق بها وظيفة العبودية المطلوبة.

فالعبادات اليومية من الفرائض والنوافل المطلوبة
شرعًا رحمة من الله -تعالى- بعباده من جهتين:

الأولى: إنها تحقق التوازن المطلوب بين عبادة الله -تعالى- وتعمير الأرض، فالصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر.

الثانية: إنها لا مشقة في الإتيان بها في كل يوم وليلة مع الكسب والسعي اليومي؛ فلها حد أدنى وهو الفرائض التي لا يجد أي مسلم صعوبة في أدائها، ولا تتعارض مع السعي والكسب، وهذا مشاهد معلوم من أحوال العباد، لا ينكره إلا مكابر. ولها أحوال أعلى وأعلى وهي النوافل، يرتقي بها إلى الدرجات العلى من أراد من أصحاب الإيمان العالي والهمم العالية.

وفوق ذلك فقد جعل الله شهر رمضان كل عام ليتزود فيه المسلم زائدًا سنويًا، يزيل به عن نفسه -بما في شهر رمضان من مزيد فرائض ونوافل- ما تعلقت بنفس المسلم من الدنيا عن الحد المقبول، أو قصر فيه عبر شهور العام الطويلة بكثير خطايا أو ذنوب؛ فيضمن المرء بشهر رمضان -إن اعتنى به حق الاعتناء- تحقيق التوازن المطلوب عبر سنوات حياته الطويلة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد خصَّ الله -تعالى- الإنسان بخلقه من طبيعة مزدوجة، فيه عنصر طيني مادي، وفيه عنصر روحي؛ إذ خلق آدم -عليه السلام- من طين الأرض، ونُفخ فيه من روح الله -تعالى-.

فإنسان بين عالمين:

- عالم المادة.

- وعالم الروح.

يتعامل مع الأرض، وله تعلق وتواصل بالسماء، يحتاج في معاشه إلى ما يخرج من الأرض ليأكل ويشرب ويلبس، ويحتاج في صلاحه إلى العمل بالوحي المنزل من السماء؛ ولهذا زود بالفرائض التي تربطه وتدفعه إلى عمارة الأرض، وزود بالإيمان والملكات الروحية التي تزكو به إلى أعلى عليين.

ولو أطلق الإنسان العنان لغرائزه وشهواته وانساق لها ولم يضبطها -لا نقول يكبتها ويعاندها، بل يضبطها- بالوحي والإيمان؛ صار كالأنعام، بل أضل! وإن أخذ العبد من الدنيا ما يقيم حياته ويسعدها بما أباح الله له فيها بغير إسراف، وكبح جماح نفسه بضوابط الشرع، وُفق إلى سعادة الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)** (العنكبوت: ٦٩).

فخلق الإنسان من مادةٍ وروحٍ جعله بين وظيفتين: عبادة الله -تعالى- والالتزام بطاعته، يطهر بذلك نفسه، وتسمو بها منزلته عند الله -تعالى- في أعلى عليين. وعمارة الأرض التي سخرها الله -تعالى- له واستخلفه فيها؛ ليستعمرها ويصلحها، وينتفع ويستفيد من كنوزها وخيراتها التي وُضعت في الأرض من أجله. وما بين الوظيفتين تتقلب حياة الإنسان، وعليه دائمًا أن يوازن بينهما.

على الأرض، ف(رَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا
اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ) (رواه مسلم)، (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه)، بل والله -تعالى- في ليالي رمضان
عتقاء من النار، ليس بينهم وبين دخول الجنة إلا أن يموتوا -الله
نسأل أن يجعلنا منهم برحمته الواسعة وفضله العظيم-.

حقاً: إن شهر رمضان بما فيه من مزيد طاعة مكثفة يحتاج إليها
العبد من وقتٍ إلى آخر، ولو -على الأقل- مرة في كل عام، لهي
نعمة من الله -تعالى-، تستدعي شكر الله -تعالى- عليها بالقلب
واللسان إلى جانب عمل الجوارح والأبدان.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة العربية أو (مشروع الشرق الأوسط الكبير)

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فمنذ أن ضعفت الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، وصارت في نظر الدول الأوروبية الاستعمارية رجلاً مريضاً قامت الدول الأوروبية بالتكالب على الدولة العثمانية، وإدخالها في حروب خارجية تضعفها، وأشعلت نار الفتن الداخلية بإثارة النزعات القومية والطائفية، واستغلت القروض الربوية والامتيازات الأجنبية للتدخل في شئون الدولة العثمانية وتوجهاتها، وارتبط ذلك بزيادة المطامع الاستعمارية في الاستيلاء على المنطقة العربية التي هي وقتها كانت تحت السيادة العثمانية وفي حوزتها، خاصة الحجاز والخليج العربي والعراق والشام والحجاز؛ لما فيها من ثروات وموارد طبيعية، خاصة مع اكتشاف البترول في المنطقة وظهور أهميته، إلى جانب أهميتها الجغرافية والإستراتيجية بموقعها في قلب العالم القديم، ووجود قناة السويس فيها.

التخطيط لتفتيت المنطقة العربية:

بدأ التخطيط الجاد من الدول الأوروبية الاستعمارية لإخراج المنطقة العربية من سيطرة الدولة العثمانية من جهة، وتمزيقها سياسياً بتفتيتها إلى دويلات صغيرة من جهة أخرى، وإخضاعها للسيطرة العسكرية الأوروبية، وصبغها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً بصبغة الحضارة الأوروبية الحديثة، ففي مؤتمر لندن ١٩٠٥م خرجت الدول الأوروبية الاستعمارية بتوصيات ترتبط بتفتيت المنطقة العربية وتقسيمها للسيطرة على طرق التجارة والمواصلات العالمية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب.

وفي اتفاقية (سايكس بيكو) ١٩١٥م اتفقت الدول الاستعمارية على كيفية تقسيم المنطقة العربية بعد إخراجها من السيطرة العثمانية، حال هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وفي نوفمبر ١٩١٧م كان وعد الحكومة البريطانية للحركة

الصهيونية بالسعي لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (وعد بلفور)، إذ رأت بريطانيا أن في إقامة دولة لليهود في فلسطين فائدة كبيرة لمصالحها، ففيها حل للمسألة اليهودية (اضطهاد اليهود في أوروبا)، وإقامة دولة تنتمي سياسياً وثقافياً واجتماعياً للحضارة الغربية في المنطقة، وهي دولة سيكون ولاؤها لبريطانيا، تحرس مصالحها، وتساندها في انفرادها بقناة السويس، بإبعاد أي نفوذ أوروبي آخر عنها، دون مشاكل مع الدول الأوروبية التي قد تمنع في سيطرة بريطانيا المباشر على فلسطين، لمكائنها التاريخية والدينية عند نصارى أوروبا وأهميتها الجغرافية، وذلك قبل تعديل اتفاقية (سايكس بيكو) في معاهدة (سان ريمو) ١٩٢٠م، والموافقة على انفراد بريطانيا بالانتداب على فلسطين، في مقابل موافقة بريطانيا على شروط فرنسا القاسية على ألمانيا المهزومة في الحرب العالمية الأولى.

ومن خلال عصابة الأمم التي أنشأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى تم تقسيم المنطقة العربية في العراق والشام بعد تفتيتها وتجزئتها إلى دويلات صغيرة؛ فكانت سوريا ولبنان تحت الانتداب (النفوذ) الفرنسي، وكانت العراق وفلسطين تحت الانتداب (النفوذ) البريطاني، مع إلزام حكومة الانتداب البريطاني بتنفيذ "وعد بلفور" بتهيئة الظروف لهجرة اليهود الجماعية إلى فلسطين وإقامة وطن قومي لليهود فيها، بينما بقت الحجاز والضفة الشرقية لنهر الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) تحت حكم عربي، وهكذا حقق الغرب ما أراد، وصارت المنطقة العربية مقسمة إلى وحدات سياسية منفصلة تحت الانتداب، لا حول لها ولا قوة، تتضارب في أحوالها ومذاهبها وتوجهاتها، وتتحكم في مقدراتها الدول الكبرى وترتبط مصالحها الاقتصادية وثقافتها وقيمها الحضارية والاجتماعية بها، حتى بعد حصولها على الاستقلال وإنهاء الاحتلال العسكري الأوروبي المباشر لها، إذ بقت تبعاته الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والثقافية التي لم تستطع التحرر منها بالكلية، بالإضافة إلى الحاجة للديون الأجنبية والانشغال بالأزمات والحروب الإقليمية، وتردي الأحوال العسكرية والاقتصادية والعلمية، وتفشي الصراعات الطائفية والمذهبية، وإثارة مشاكل الأقليات، وكلها أمور مهّدت -ومكنت- من تدخل الدول الأوروبية وأمريكا المباشر وغير المباشر في شئون الدول العربية، وفرض إرادتها عليها من جديد، وعلى درجات مختلفة، لم تنجو منها دولة عربية دون أخرى.

دروس من الحربين العالميتين:

سترحب هذه الشعوب المستهدفة بالتعاون مع الغرب وتحقق له أهدافه طوعية وبارادتها.

وقد خرجت الدول الاستعمارية الكبرى من الحربين العالميتين الأولى والثانية بدروس مستفادة، منها:

وتحقيق ذلك يتطلب فيما يتطلب:

- إضعاف الدول المستهدفة بتفتيتها، وتفكيكها، وإنهاكها، وإيجاد أوضاع جديدة على الأرض فيها تخدم مصالح أعدائها، من خلال الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، وإثارة النزاعات الطائفية والمذهبية، واستخدام العملاء، وتشجيع وتأجيج الحروب الإقليمية المحدودة بين الدول الصغيرة فيما بينها لشغلها بذلك وإضعافها، وإشعارها بالخوف الدائم، والحاجة إلى المزيد من السلاح الفعال الذي تمتلكه الدول الاستعمارية وتحترق تصنيعه وبيعه.

- انتهاج سياسة الحروب بالوكالة، وحروب الجيل الرابع، وهي أشكال جديدة من الحروب استخدم مصطلحها لأول مرة في عام ١٩٨٩م من قبل محللين وخبراء من أمريكا، لتجنب مغبة تحمل الدخول في معارك حربية مباشرة، وتحمل تكلفتها البشرية والمادية والاكتفاء بدفع الغير للقيام بذلك أو بتحمل تبعات الحروب من تكلفة بشرية ومادية، وتحقيق مصالح الدول الاستعمارية عن طريقها، بتحقيق المزيد من الخضوع للغرب وزعامته.

وقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور ونمو التحالف الأمريكي الصهيوني، وتعهد أمريكا لرببيتها (إسرائيل) التي نشأت وترعرعت في الحجر الأمريكي، وبلغت العلاقة بينهما إلى درجة التحالف الاستراتيجي، وتبني أمريكا الكامل لمصالح ومواقف إسرائيل، وتعدها بالمحافظة على أمن إسرائيل، وضمان تفوقها العسكري على مجموع ما حولها من الدول العربية، ودعمها الدائم لها مادياً ومعنوياً، حتى في اعتداءاتها ومواقفها الاستفزازية التي أنكرها المجتمع الدولي كله عليها من خلال دوله، ومن خلال منظماته الدولية والعالمية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة.

مصطلح: "الشرق الأوسط":

- أن الغزو المسلح واحتلال أراضي الغير بالقوة وقهر الشعوب للاستيلاء بالقوة على ثرواتها، واستمرار هذا الاحتلال، يكلف الكثير من الناحية البشرية، وأن العائد قد لا يكون بقدر الخسارة البشرية - خاصة إذا كانت الخسارة البشرية كبيرة - نتيجة استمرار الصراع مع أصحاب الأرض، خاصة وقد أسفرت الحربين العالميتين - نتيجة الصراع بين الدول الاستعمارية الأوروبية وخصوصها - عن مقتل عشرات الملايين من البشر في سنوات قليلة، وكلفت العالم بأسره خسائر مادية جسيمة للغاية، مما أضر كثيراً بهذه الدول الاستعمارية في نموها البشري بعد الحربين، وفي التكلفة الباهظة التي قُدمت لعلاج الآثار المادية المترتبة عليهما، بل أثرت الحرب العالمية الثانية في موازين القوى العالمية بتصدر أمريكا وروسيا للمشهد كقوتين كبيرتين على حساب إنجلترا وفرنسا، ومن وراء أمريكا وروسيا ظهرت كذلك الصين.

- أن البشرية صارت تمتلك بفضل تطور تكنولوجيا التسليح أسلحة شديدة التدمير والقتل تسبب خسائر بشرية عالية، وخسائر مادية كبيرة جداً في المعدات والمنشآت والبنية التحتية؛ مما يجعل تكلفة الحرب - أي حرب - وإعادة بناء ما دمرته، وتعويض ما استخدم فيها من سلاح وذخائر تزيد عن عاندها، خاصة إذا تحملتها الدولة الاستعمارية وحدها، خاصة الخسائر في العنصر البشري التي تهز شعوب هذه الدول من الداخل وتثير اعتراضاتها على حكوماتها.

- أن المخرج من ذلك كله يكون بالسيطرة على الشعوب اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودفعها إلى تنفيذ ما فيه تحقيق مصالح الغرب لديها، فتكون دائماً مصدرًا للمواد والخامات الأولية ومصادر الطاقة، ثم أسواقاً مفتوحة دائمة لتصريف منتجات الغرب، فتحقق هذه الدول الاستعمارية أهدافها بدون خوض للحروب المباشرة ضد الدول المستهدفة، مع تجنب مشكلات ما بعد الحرب من عدا وكرهية للدول المعتدية، إذ

مما يتفق عليه المهتمون بالدراسات الشرق أوسطية أن مصطلح الشرق الأوسط قد ورد من خارج المنطقة العربية، وهو يرتبط بالمصالح الاستعمارية الغربية، وأوضح منه مصطلح: "الشرق الأقصى" الذي تطلقه دول أوروبا الغربية على منطقة شرق آسيا المطلة على المحيط الهادي، وتضم كيانات كبرى، منها: "الصين واليابان"، كما كانت تطلق على منطقة الشرق الأوسط قديماً اسم: "الشرق الأدنى"، وتضم البلاد الواقعة في شرق البحر المتوسط بين الشرق الأقصى وأوروبا؛ لأن كل هذا الأراضي كانت واقعة إلى الشرق من دول أوروبا الغربية التي كانت تنزعم الاستعمار القديم بعد الاكتشافات الجغرافية.

وقد استخدم مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة عام ١٩٠٢م من قِبل الكاتب الأمريكي (ألفريد ماهان) المتخصص في الإستراتيجية البحرية خلال مناقشته للإستراتيجية البحرية الإمبريالية البريطانية للإشارة إلى الطرق الغربية والشمالية المؤدية إلى الهند، كما استخدمه في نفس العام (فالينتاين شيرويل) مراسل جريدة التايمز الإنجليزية في مجموعة مقالاته التي امتدت لعدة شهور تحت عنوان (المسألة الشرق الأوسطية)، وهي المقالات التي صدرت بعد ذلك في كتاب في عام ١٩٠٤م، وفي عام ١٩٠٩م صدر كتاب (هاملتون) تحت عنوان (مشاكل الشرق الأوسط)، وفي عام ١٩١١م تحدث الحاكم البريطاني في الهند (اللورد كيرزون) عن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط باعتباره مدخلا للهند وما يجاورها.

وقد شاع خلال الحرب العالمية الثانية استخدام هذا المصطلح بواسطة الحلفاء الأوروبيين للإشارة إلى الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال إفريقيا، ليحل تدريجياً محل مصطلح الشرق الأدنى، ويعد هذا منطقياً أن تسمى أوروبا الغربية وأمريكا -وهي القوى المهيمنة- مناطق العالم المختلفة من حيث موقعها الجغرافي بالنسبة إلى غرب أوروبا وأمريكا.

حدود منطقة الشرق الأوسط:

ورغم الاختلاف بين الدول الكبرى حول تحديد الدول التي تدخل في منطقة الشرق الأوسط نظراً لاختلاف مصالحها المرتبطة بدول المنطقة، فإنه يمكن تقسيم دول المنطقة إلى دول القلب المتفق على أنها منها، ثم دول تشكل الحلقة المحيطة بالقلب، ثم

دول هامشية يكثر حولها الاختلاف في دمجها ضمن دول المنطقة من عدمه، فربما تدمج دول منها بالمنطقة في فترة لتخرج منها في أخرى.

فمن دول القلب في المنطقة: العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين المحتلة (دول الهلال الخصيب العربية)، ويطلق عليها: (المجال الحيوي للشرق الأوسط).

ومن دول الحلقة الخارجية حول القلب: السعودية، وإيران، وتركيا، ومصر، والسودان، وليبيا.

ومن الدول الهامشية: باقي دول شبه الجزيرة العربية: وتضم الكويت، وقطر، والبحرين، والأمارات، وسلطنة عمان، واليمن.

وباقى دول شمال إفريقيا: وتضم دول المغرب العربي: تونس، والمغرب، وموريتانيا. وامتداد إفريقيا الجنوبي: ومنها: أثيوبيا، والصومال. وامتداد آسيا شرقاً: ويشمل باكستان، وأفغانستان، والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز، والتي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتضم: كازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأذربيجان، وامتداد أوروبي يتمثل في اليونان وقبرص.

فالحديث عن منطقة الشرق الأوسط يعني في الأساس دول القلب والدول المحيطة به، وتبقى دول الهامش مرشحة للإضافة إليها أو الخروج منها، ودول الشرق الأوسط هي الدول التي ارتبطت قديماً بدور حماية ودعم الوجود الاستعماري البريطاني في الهند، والحيلولة دون تعرضه لأي أخطارٍ من جهة، وكذلك دول مواجهة التحرك الروسي التوسعي في وسط آسيا خاصة إيران من جهةٍ أخرى.

وتتسم منطقة الشرق الأوسط بالتنوع العرقي والديني والسياسي، ففيها من السلالات: السامية (العرب واليهود)، والآرية (الإيرانيون)، والتركية (الأتراك سكان تركيا الحديثة)، والأكراد (في تركيا وشمال العراق وإيران).

وفيها من اللغات: اللغة العربية، والفارسية، والتركية، والكردية، بلهجتها المحلية، بالإضافة إلى تواجد محدود للغة العبرية.

وفيها من الديانات: الإسلام، والنصرانية، واليهودية بطوائفها ومذاهبها المتعددة، إلى جانب عقائد وديانات أخرى محدودة منتشرة.

أهمية منطقة الشرق الأوسط:

لا يخفى على أحد أن منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق في السياسة الدولية؛ لما لها من أهمية إستراتيجية في الماضي والحاضر، فيكفي أنها ملتقى قارات العالم القديم، حيث تتوسط القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، أي تقع في قلب العالم قديمًا وحديثًا.

وفيها دول لها مزيد أهمية، مثل مصر التي تجمع من خلال شبه جزيرة سيناء بين قارتي: إفريقيا وآسيا؛ بالإضافة إلى وجود ممر قناة السويس الحيوي الموصل بين البحرين: الأبيض المتوسط والأحمر، وكذلك تركيا التي تجمع من خلال هضبة الأناضول بين قارتي: آسيا وأوروبا، بالإضافة إلى مضيق البسفور الذي يؤدي إلى البحر الأسود.

ومنطقة الشرق الأوسط وسط بين أهم المحيطات والبحار حول القارات الثلاث، وتتحكم في الممرات والمضايق البحرية التي تربط بينها؛ فمن المحيط الهادي والمحيط الهندي وبحر العرب إلى الخليج العربي عن طريق مضيق هرمز، وإلى البحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب، ومن البحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسط عن طريق قناة السويس، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود عن طريق مضيق البسفور، وإلى المحيط الأطلنطي عن طريق مضيق جبل طارق؛ لذا فالمنطقة تتحكم في معظم حركة التجارة والمواصلات البحرية العالمية، وكذلك تتحكم في حركة التجارة البرية العالمية من جنوب شرق آسيا إلى الخليج العربي عبر مضيق هرمز، فبلاد ما بين النهرين (الفرات ودجلة) إلى الشام فتركيا إلى أوروبا، أو عن طريق البحر الأحمر إلى مصر والسودان وقلب إفريقيا، أو عن طريق البحر الأحمر إلى البحر المتوسط فأوروبا.

وقد شهدت المنطقة وجود حضارات قديمة قبل ميلاد المسيح - عليه السلام- في العراق (الحضارة الآشورية)، وفي مصر (الحضارة الفرعونية) وفي شرق البحر الأبيض المتوسط

(الحضارة الفينيقية)، ومنها انتقلت الحضارة عن طريق اليونانيين والرومان إلى أوروبا، ثم عادت المنطقة مركزا للحضارة في شكل الحضارة الإسلامية من القرن السابع الميلادي، ولقرون طويلة، ثم بعد انتقالها إلى أوروبا ظهرت الحضارة الأوروبية الحديثة.

وشهدت المنطقة كذلك نزول الشرائع السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام، فبعث موسى -عليه السلام- في مصر، وبعث عيسى -عليه السلام- في فلسطين، وعاش النبي محمد - عليه السلام- في مكة والمدينة بالجزيرة العربية (السعودية حاليًا)؛ لذا فللمنطقة مكانة روحية كبيرة للمنتسبين للشرائع السماوية الثلاث.

وتتمتع المنطقة بالموارد الاقتصادية العالية، حيث تتنوع الحاصلات الزراعة النقدية فيها لوجود الأنهار العظيمة والأراضي الصالحة للزراعة بأقل تكلفة عن غيرها، وتمتاز بوفرة الموارد المعدنية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة، خاصة البترول والغاز الطبيعي، وهذا ما زاد من أهمية المنطقة في العصر الحديث، حيث تعد مصادر الطاقة عماد الاقتصاد الصناعي الحديث؛ ونظرًا لكثافة المنطقة السكانية العالية وارتفاع دخول الأفراد خاصة في الدول المصدرة للبترول فيها فهي من أكبر وأهم الأسواق لتصريف المنتجات الأوروبية والأمريكية، وتعد الدول المصدرة للبترول فيها من أهم الدول المشاركة في الاستثمارات العالمية بفوائض أموالها.

مشروع الشرق الأوسط الكبير:

هو مخطط حديث يعد امتدادًا للمصالح الغربية القديمة في المنطقة، يهدف إلى هيمنة إسرائيل الدولة الاستعمارية الاستيطانية العنصرية الوحيدة في العالم، التي تمارس الاستعمار العسكري المباشر على أرض فلسطين، وتهدد ما حولها من دول الجوار، ظهر هذا المخطط بصورته الجديدة في أعقاب حرب الخليج الثانية، عقب الغزو العراقي للكويت، وتحرير الكويت بالقوة، حيث شهدت الدول العربية حالة من الانقسام والتردي كبيرة، وزادت تخوفات الدول العربية من بعضها، واستعان البعض منها بدول أجنبية لحمايته، وأنشأت قواعد عسكرية أجنبية على الأراضي العربية، تواجدت على حساب المال العربي

لتحقيق الأمن لها، وقبلت القيادات الفلسطينية بالمفاوضات السلمية مع إسرائيل ونبذ الكفاح المسلح، وهو الاتجاه الذي أسفر عن اتفاقية أوسلو ١٩٩٣م، ومعاهدة السلام بين إسرائيل والأردن ١٩٩٤م، فأعقب ذلك إصدار السياسي المخضرم شيمون بيريز -وزير خارجية إسرائيل في تلك الفترة- لكتابه (الشرق الأوسط الجديد)، الذي يعيد فيه صياغة مخططات الغرب لتحقيق مصالحه ومصالح إسرائيل في المنطقة، استغلالاً للحالة المتردية للأمة العربية بعد غزو العراق للكويت، في دعوة إلى جمع دول المنطقة في سوق مشتركة مع دمج إسرائيل فيها، بدلاً عن الصراع والنزاعات، بل وبديلاً -بالطبع- عن الجامعة والوحدة العربية، إذ سيكون هذا التجمع أكبر وأهم من الجامعة العربية، خاصة مع دخول إسرائيل وتركيا وإيران فيه.

المؤتمرات الاقتصادية الإقليمية:

وقد شهدت الفترة بعد صدور هذا الكتاب اجتماعات دول المنطقة بحضور إسرائيل للنظر في كيفية تحقيق مثل هذا التعاون في المنطقة وتصوراتها، وهي الاجتماعات التي كشفت عن خبايا وحقيقة الأهداف وراء هذه الدعوة، وأنها لا تخرج عن الأطماع الغربية في المنطقة العربية، ففي المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الأول بالدار البيضاء بالمغرب لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من ١٠ / ٣٠ / ١٩٩٤م إلى ١١ / ١ / ١٩٩٤م تم بحث موضوع التنمية الاقتصادية تحت رعاية مجلس العلاقات الخارجية والمنتدى الاقتصادي الدولي، وشاركت فيه وفود رسمية من ٦٠ دولة بمشاركة دولة إسرائيل، وامتناع ٦ دول عربية وإسلامية عن الحضور (ليبيا، السودان، الجزائر، العراق، واليمن، وإيران)، وبدا من المؤتمر سعيه إلى تحويل الدول العربية إلى أسواقٍ تحقق حلم إسرائيل في نهضة اقتصادية كبرى، واختراق الأمة العربية؛ مما يؤثر على مشروعاتها الوجودية.

وشهد المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الثاني بعمان بالأردن في ١٠ / ٣١ / ١٩٩٥م توقيع مذكرة تفاهم لنقل الغاز الطبيعي بين قطر وإسرائيل، وذلك في صالة المناسبات بفندق (بورتاجراند) بالعاصمة الأردنية، حيث تمت الموافقة على قيام شركة (إنرون) الأمريكية التي لها حق استخراج الغاز في قطر ببيعه إلى إسرائيل، الذي لولا موافقة حكومة قطر ما كان ممكناً نقل هذا

الغاز، مما يعد أول انشقاق عن الحظر العربي الاقتصادي المفروض على إسرائيل.

وعقد المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الثالث في القاهرة برئاسة "مبارك" وبرعاية أمريكية وروسية ودعم من الاتحاد الأوروبي، وكندا، واليابان، وشاركت فيه وفود ٩٠ دولة، في الفترة من (١٢-١٤) نوفمبر ١٩٩٦م، وهو المؤتمر الذي أعقب وصول بنيامين نتياهو -من اليمين المتطرف- لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، وقد نوقشت في المؤتمر العديد من المشاريع الإقليمية لاختراق المنطقة.

وعقد المؤتمر الرابع في الدوحة عاصمة قطر أواخر ١٩٩٧م وتخلفت مصر عن حضوره لما تبين لها أن الغرض من هذه المؤتمرات ترتيب المنطقة وفق المصالح الأمريكية الإسرائيلية بدعوى إحلال التعاون الاقتصادي والأمني لتحقيق المصالح المشتركة بين دول المنطقة محل الحروب والصراعات التي استمرت لأكثر من نصف قرن، للوصول إلى حلٍّ سلمي للصراع.

الطرح الأمريكي للمشروع:

بشرَّ رجل الحرب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بمشروع الشرق الأوسط الجديد في عام ٢٠٠٠م، لرسم خريطة جديدة للمنطقة تكون إسرائيل في القلب منها، ويجري تصميمها من خارج المنطقة، لصياغة المنطقة من منطلق موازين القوى الجديدة والواقع المفروض على المنطقة، ومن خلال تشجيع السياسات الإصلاحية -على الطريقة الغربية- في السياسة والاقتصاد والتعليم في المنطقة العربية ودول غرب آسيا، وطرح التصور الأمريكي الصهيوني أمام المعنيين بهذه الإصلاحات ليكونوا أمام أحد الخيارين: اختيار استمرار الأوضاع بمخاطرها وصراعاتها التي لا تنقطع، أو اختيار درب الإصلاح والتغيير؟

وقد طرحت أمريكا مشروعها في قمة الدول الصناعية الكبرى عام ٢٠٠٢م، فأثار جدلاً داخل المنطقة وخارجها حول محتوياته وتوجهاته، وتباينت مواقف الدول العربية منه، هل يعد مخرجاً من النفق المظلم الذي تعيشه المنطقة أم هو محتوى لاستعمارٍ جديدٍ، بين مرحب ورافض وحذر متردد؟ ولا شك أن التطورات الخطيرة في المنطقة العربية بعد ما سمي بثورات الربيع العربي

سيعيد طرح المشروع اليوم -ويقوة- من جديد، بل بدت بالفعل
بوادره من خلف الكواليس.

راجع في ذلك:

- (الشرق الأوسط الجديد) تأليف: "وزير خارجية إسرائيل السابق، ورئيس
وزرائها السابق، شيمون بيريز".

- (عاصفة على الشرق الأوسط الكبير): "تأليف السفير الفرنسي السابق،
ميشيل ريمبو، ترجمة د.لبنانة مشوح".

- (مشروع الشرق الأوسط الكبير: الحقائق والأهداف والتداعيات) تأليف
"عبد القادر رزيق المخادمي".

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

هُمُ الإِصْلَاحُ!

كتبه/ رجب أبو بسيسة

عليه وسلم:- (بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: (الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ) (رواه أحمد، وصححه الألباني)، فَمَنْ يَقُومُ بِالإِصْلَاحِ أَمَامَ هَذَا الْفَسَادِ الرَّهيبِ وَالانْحِرَافِ الْهائلِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَصْلِحُ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ وَيَتَصَفَّ بِهَذَا الْوَصْفِ "الغربة"، والغربة الأولى زالت ببركة حركة سلف الأمة بالإصلاح والدعوة إلى التوحيد وتعبيد الخلاق لله؛ هذا هو الهم الذي يجب أن يكون عند كل مَنْ يريد الإصلاح اليوم.

وأيضًا من هذه الأوصاف قوله -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أُجِرَ مِنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا) (رواه مسلم)؛ تأمل هذا الوصف المحفز والذي يقوي عند المؤمن روح الأمل (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى)، إن لم يكن المصلحون العاملون في الدعوة هم هؤلاء فَمَنْ إذن؟!

ومنها أيضًا: قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أُجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ) (رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الألباني: صحيح لغيره).

لماذا كان أجرهم كبيرًا؟!

للمشقة والعقبات، وقلة الناصر لهم والمعين.

وتأمل قوله -صلى الله عليه وسلم-: (العِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ) (رواه مسلم)، يعني في الأجر؛ فما بالك بالدعوة للإصلاح وتبليغ الرسالة وإقامة أمر الله -عز وجل-؟! وهذه الأوصاف وغيرها ليست تزكية لأحدٍ بعينه، لكن هي وصف لهؤلاء السالكين لطريق الخير والإصلاح والدعوة إلى الله -عز وجل-.

وبعد هذه النصوص الشرعية والأحاديث النبوية؛ كيف لا يتحرك طالب الجنة، والراغب في الأجور والدرجات؟!

فكن من هؤلاء المهتمين والساعين في الإصلاح والعمل؛ فهي وربي الاهتمامات التي من أجلها يبذل العبد، ويجاهد نفسه عليها، ودعك من البطالين ومن يهتمون بسفاسف الأمور، وعليك بمعاليتها.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإنسان المهتم والبذول من أجل الإصلاح والدعوة، ظاهرة بدأت تتراجع وتقل في وسط المجتمع! وأصبحنا نسمع كلمات، مثل: "أنا مالي - مليش دعوة!".

وأظن العوامل والأسباب متنوعة، لكن كل إنسان يعرف من نفسه التقصير، قال الله -تعالى-: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) (القيامة: ١٤-١٥)؛ فلا أحد أعلم بخبايا النفس بعد الله إلا صاحبها.

فقف مع نفسك واسألها: أين أنا من حمل الهم؟ واعتبر نفسك أنت الوحيد في الميدان، وانظر ماذا أنت فاعل؟

تبليغ سنة الرسول للناس أبلغ من رمي السهام في نحر العدو، رمي السهام يقوم به خلق كثير، لكن تبليغ سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يقوم به إلا ورثة الأنبياء.

هم الإصلاح والدعوة هو الذي حرَّك صاحب يس من مكانه رغم صعوبة الموقف والتنكر للرسول، بل وقتلهم (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) (يس: ١٤)، لكن الهم والحرقة والإيجابية والفهم دفعه للقيام بالدور (قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (يس: ٢٠)؛ لم يضع أمامه المعوقات -وهي ظاهرة وموجودة-، لكن كان همه القيام بالمستطاع الممكن، ولما قتلوه وعين المقام الكريم لمن يحمل هم الدين (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ . بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (يس: ٢٦-٢٧). فنصح قومه حيًّا وميتًا!

فيالها من حرقة وهمة!

ومن يعمل في واقعنا ويجتهد في الإصلاح أمامه فرصة كبيرة للاتصاف بمجموعة من الأوصاف الشرعية التي تسليه وتعطيه الطاقة الإيجابية، والحماسة والهمة العالية، دون النظر فيما يعاني من متاعب ومصاعب ومعوقات، منها: قوله -صلى الله

قد هَيُّوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطَنْتَ لَهُ فَارِباً بِنَفْسِكَ أَنْ تَرعى مَعِ
الهُمْلِ

ولنا أمل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حتى نفوز برمضان (٤)

وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (الحديد: ٢١).

رمضان... لنفهم حقيقة الدنيا!

كتبه/ جمال متولي

ولقد تكرر من الله -تعالى- التحذير الشديد من الاغترار بالدنيا والانسياق وراء شهواتها، والانحباس في الشغل بها ولها مما يلهي العبد ويسوقه لتضييع ما لربه -تبارك وتعالى- عليه، قال -تعالى-: (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (لقمان: ٣٣).

وبالطبع فرق هائل أن تعمّر الدنيا ويقينك متجه ومشغول بالأخرة، وبين أن تعمرها حتى تُنسيك هدفك الحقيقي وهو أن الدنيا معبرٌ وجسرٌ لآخرتك، قال الله -تعالى-: (كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: ١٨٥).

من هنا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- دائم الاستعاذة من فتن الدنيا، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَدْعُو: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) (رواه البخاري).

أعاذنا الله -تعالى- من فتنة الدنيا وغروها وشهواتها. اللهم آمين.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتصوم نهار رمضان، وتقوم ليله؛ قربة للملك -جلّ جلاله-؛ لأنك عبد لربك، ولست عبد لدنياك، وما دنياك إلا كوجبةٍ واحدةٍ من وجبات دنياك لا أكثر!

أما آخرتك فهي حياتك، وهي بقاءك، وهي ديمومتك، وهي أصلك، قال الله -تعالى-: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص: ٧٧).

ومن أجل ذلك كان التحذير المتكرر من الله -تعالى- للعباد أن يتعاملوا مع الدنيا على غير حقيقتها، وألا يتصوروا أنها دار استيطان دائم وقرار، فقال -تعالى-: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد: ٢٠).

ففي الآية الكريمة يبين الله -تعالى- أن الدنيا وإن كانت زهرة إلا أنها ستذبل وتغنى، ونعيمها زائل وليست -ولن تكون- دائمة، (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) ومتاعها كالمطر الذي ينزل بعد يأس الناس، والزراع يُعجبون بالنبات الناتج عن هذا المطر، كذلك المفتتون بالدنيا فإنهم أحرص ما يكونون عليها (ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)، ثم يكون يابسًا متحطمًا!

هكذا تكون الحياة كمثل الشابة الذي تصير كهلاً ثم عجوزاً شمطاء! وكذلك الإنسان؛ يفتن بالدنيا التي تزهو ويغتر بها حتى تفاجنه وهي محطة ذابلة فانية؛ لذلك كانت الآية التالية لبيان هذه الحقيقة التي ينبغي ألا يغفلها العبد، وهي الحرص على الإسراع إلى الطاعات والإقبال على الله -عز وجل-، فقال -تعالى-: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ

خطوات لممارسة الإصلاح (٧)

الرائدة والمنشودة تحت ضغط تشويش العقول عبر قصفها بالمسلسلات والأفلام العربية والهندية والغربية، ومؤخرًا روجت الدراما الهابطة المكسيكية والتركية والكورية حتى!

كتبه/ أسامة شحادة

فعلى الشباب والشابات الساعين لتأسيس أسرهم، وإطلاق حياتهم الزوجية لتحقيق السكن والرحمة والهناء أن يجتهدوا في فهم حقيقة مفهوم الأسرة في الإسلام وأدوارها، وتعلم الأسس السليمة في الاختيار والتعامل، وفهم تباين طبيعة الرجل وطبيعة المرأة بما يحقق التكامل، ويحقق لهم السعادة والتوفيق.

وعلى الآباء والأمهات الجادين في تزويج أبنائهم وبناتهم رفع مستواهم الثقافي حول ذلك، والتخلي عن الموروثات التقليدية إذا لم تستند للشرع والعلم، وتجنب خلل المفاهيم التي رسختها منظومات الإعلام العثماني وثقافة المجتمع المادية.

ومما يساعد على بناء ثقافة جيدة لتأسيس الأسرة إصدارات د. "جاسم المطوع": "أحسن خطبة - فهم النفسيات - النجاح الوظيفي والعائلي - فن احتواء المشاكل الزوجية - بيوت النبي صلى الله عليه وسلم"، وغيرها من الإصدارات المفيدة.

وللدكتور "عبد الكريم بكار" عدة كتب مفيدة لبناء الأسرة السعيدة، منها كتاباه: "مسار الأسرة - والتواصل الأسري".

إن بناء الأسرة على العلم والفهم خطوة كبيرة في مسار الإصلاح في أمتنا اليوم، والتي تشهد فشل نسبة ثلث حالات الزواج في سنته الأولى؛ بسبب الجهل بمفهوم الأسرة ومسؤوليتها، والفهم المحرف للأسرة عبر شاشات الإعلام!

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإصلاح مسؤولية مجتمعية عامة؛ كلٌّ بحسب موقعه ودوره، قال الله - عز وجل -: **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهَيِّجَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَلِحُونَ) (هود: ١١٧).**

٣- الأزواج والزوجات والآباء والأمهات (١-٢):

الأسرة هي لبنة المجتمع الأساسية التي تتجمع وتتكون منها العشيرة ثم القبيلة، ومن ثمَّ الشعب ومن ثمَّ الأمة، قال -تعالى-: **(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: ١٣).**

ونحن في عصر تكافتت فيه المخططات الخبيثة للقضاء على الأسرة بحجج شتى، منها: "التطور والتقدمية!"; بحيث تنفلت فيها العلاقات الأسرية بلا ضوابط شرعية، وينتشر فيها الأبناء الذين ليس لهم أب معلوم كوزيرة (العدل) الفرنسية ذات الأصول المغربية، والتي لا يُعرف من هو أبو طفلها حيث إنها عاشرت ٨ رجال! وتخيل جيلاً بمئات الآلاف في الغرب اليوم ليس له أب أو عم أو جد، فضلاً عن أخٍ وأختٍ وبقية الأقارب، وقد تكون والدته وحيدة أبويها، وانفصلت عنهما مبكراً، فهذا الجيل المقطوع الصلة أسرياً ما هو مستقبله؟!!

هذه هي النتيجة الكارثية التي تسعى مواثيق واتفاقيات الأمم المتحدة (اتفاقية سيداو) لفرضاها على مجتمعاتنا، باسم: "حماية حقوق المرأة والطفل!"; والتي قطعاً أشواطاً كبيرة في التسلل لقوانين الأحوال الشخصية في المجتمعات الإسلامية، والتي من انعكاساتها دعوات منع زواج الصغيرات، ومنع تعدد الزوجات، وتغيير أحكام المواريث، وإباحة الزنا والشذوذ!

ولإصلاح حال الأسرة في مجتمعاتنا نحتاج إلى الاعتماد على الذات؛ فقد تخلت المناهج التعليمية عن دورها المطلوب في ترسيخ مكانة الأسرة السليمة وقيمتها الشرعية الصحيحة، وفقدت غالب الأسر القدرة على توريث الأجيال مفهوم الأسرة

حتى نفوز برمضان (٥)

رمضان... لتصحح الصالحين!

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فابحث عمن يعينك على أن تكون الآخرة همك، وابتعد عمن يضيعونها عليك، ويحرمونك من الفوز برمضان.

والصحبة الصالحة من أهم أسباب الإعانة على الطاعات وفعل القربات والخيرات، أمر الله -تعالى- النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- بملازمة من يحتاجون لدعوته ومساندته، وتعزيز همتهم الإيمانية بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي أو المادي، قال الله -تعالى-: **(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** (الكهف: ٢٨)، وفي نفس الآية الكريمة نهاه عن التطلع لمن انشغل بدنياه عن دين الحق والاستقامة عليه، ونتيجة لذلك بات عمله سفهاً وضياعاً.

إياك وصحبة العصاة، أو صحبة التلغاز والمسلسلات، والأفلام والأغاني، أو الهواتف والحاسبات، إياك ثم إياك ثم إياك ممن يصدك عن القرآن، وعن مجالس العلم والذكر! فإن هذه وأشباهها من أهم مضيعات الفوز برمضان، والحرمان من بركاته، قال الله -تعالى-: **(وَلَا تَطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)** (الكهف: ٢٨).

فإن كانت هذه وصية الله -تعالى- للنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-، فمن باب أولى أن ينتبه لها سائر العباد -شباباً وشيوخاً، نساءً ورجالاً-.

ولقد نبه الله -تعالى- أيضاً إلى خطورة الصحبة الفاسدة التي لا تقم للدين وزناً في تطلعاتها، أو ممارستها، وأنها العامل الأهم في خسران الدنيا وخسران الآخرة في آنٍ واحدٍ، قال -تعالى-: **(وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّقَ عَلَيْهِمْ الْكُفُولَ فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ)** (فصلت: ٢٥).

ولذلك صور الله -تعالى- لنا صوراً للألم والندم القاسي لمن لم يراع الصحبة الصالحة في حياته، وفضل أن يصاحب من اغتر بهم وبتهريجهم، وتفريطهم في الدين في حياتهم؛ فوردوا وأوردوه المهالك، ولكن تأخر الندم فجاء يوم لا ينفع الندم! قال الله -تعالى-: **(وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُدُولًا)** (الفرقان: ٢٧-٢٩).

فليدرك العبد -رجلاً أو امرأة، شيخاً أو شاباً- أن الإعراض عن صحبة الصالحين الذين يعاونوك على السير إلى الله -عز وجل- وطاعته، ليس له بديل إلا صحبة الشياطين؛ سواء شياطين الجن أو الإنس أو الاثنين معاً!

هذه الصحبة الشيطانية ليس لها هم سوى أن تصدك عن الطريق المستقيم، ويحجبون عنك نور الهداية والفلاح الدنيوي والأخروي، وتشدك إلى الحضيض، والسقوط في دركات الخيبة في الدنيا، وقر الخذلان في الآخرة حتى إن الواحد من هذه الصحبة السيئة يصرخ ندماً وحسرة، في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم والتحسر، قال -تعالى-: **(وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ . حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)** (الزخرف: ٣٦-٣٨).

أعاذنا الله -تعالى- من صحبة أهل السوء. اللهم آمين.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

وقفات من المرحلة المكية (١)

ظلامًا ويأسًا من مستقبل الإنسانية، وصلاحتها للبقاء والازدهار" (انتهى).

كتبه/ خالد آل رحيم

وكانت "قريش" تعيش أقوى صور الجاهلية التي دُونت في كتب التاريخ!

وهنا نستخلص أن الوضع قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- كان في أدنى مستوى من الانحطاط، والانحلال العقدي والأخلاقي والسلوكي، وكان أهل الجزيرة يعيشون همجية لا نظير لها على مدار التاريخ، ومن ضمنها "قريش" التي كانت تعيش أحط أدوارها؛ ولذلك بُعث النبي -صلى الله عليه وسلم، والذي قام بتأهيله ربه -تعالى- لحمل رسالة تغيير تلك الأرض، فبعد ما ذكر من الجاهلية التي كانت تعيشها الإنسانية، وبالتالي الجزيرة العربية ومنها قريش، كان لا بد من تهيئة النبي -صلى الله عليه وسلم- لمجابهة هذه الحالة الخطيرة، وهذا الانفلات الأخلاقي والعقائدي.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ففي هذا الوقت التي تتقاذف الأمة فيه الفتن من مشارق الأرض ومغاربها، وينهش جسدها المنهك القريب قبل البعيد؛ كان لزامًا على الجميع إعادة قراءة المرحلة المكية قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- وما بعدها، فالأرض بمن عليها قبل البعثة كانت مبغضة من الله -تعالى- كما جاء في الحديث: (وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ؛ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (رواه مسلم).

وفي تلك الأثناء أراد الله -تعالى- أن يغير وجه هذه الأرض ببعثته -صلى الله عليه وسلم-، وحتى تعلم صعوبة تلك المرحلة التي بُعث فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- لتكون على معرفة بطبيعة الطريق، تأمل هذه الكلمات:

قال أبي الحسن الندوي -رحمه الله-: "أما العرب فساعت أخلاقهم فأولعوا بالخمير والقمار، وبلغت بهم القساوة والحمية المزعومة إلى وأد البنات، وشاع فيهم الغارات وقطع الطرق على القوافل، وسقطت منزلة المرأة؛ فكانت تورث كما يورث المتاع أو الدابة، ومن المأكولات ما هو خاص بالذكور محرم على الإناث، وكان يسوغ للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء من غير تحديد، وكانت العصبية القبلية والدموية شديدة جامحة، وأغرّموا بالحرب حتى سارت مسلاة لهم وملهى وهواية، وهانت عليهم إراقة الدماء فتثير حادثتها وتدوم الحرب أربعين سنة - حرب البسوس- يقتل فيها ألوف من الناس، وكان شرب الخمر واسع الشيعوخ شديد الرسوخ فيهم.

وكان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله، وكان الربا في الجاهلية في التضعيف، ولم يكن الزنا نادرًا، وكان غير مستنكر، فكان من العادات أن يتخذ الرجل خليلات، وتتخذ النساء أخلاء بدون عقد، ومنهم من كان يقتل أولاده خشية الإنفاق، وخوف الفقر، وهم الفقراء من بعض قبائل العرب. وقصارى القول: أن القرن السادس المسيحي الذي كانت فيه البعثة المحمدية وما يليه من فترة زمنية، كانت من أحط أدوار التاريخ، ومن أشدها

حتى نفوز برمضان (٦)

رمضان... تربية لي ولأهلي وأبنائي

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهل تفهم معنى الصيام الحقيقي وحدك، ويترك الأب والأم أبناءهم في حالة جوعٍ وعطشٍ فقط، والاسم أنهم: صاموا!؟

هل تصلي التراويح وحدك في المسجد، والزوجة أو الزوج، والبنات والأبناء في الشوارع، أو أمام الشاشات والحاسبات أو على المقاهي والأرصفة!؟

فلنسمع كيف كان الصحابة -رضي الله عنهم - في تعليم وتربية وتدريب الأبناء.

عَنِ الرَّبِّيعِ بِنْتِ مَعْوِذٍ -رضي الله عنها- قَالَتْ: "كُنَّا نَصُومُ صَبِيانًا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ" (رواه البخاري). هكذا فهموا كما فهم من قبلهم أنبياء الله الدور الأهم مع الأبناء.

فهذا أبو الأنبياء إبراهيم -عليه السلام-؛ كان طموحه وغايته بالنسبة لأبنائه، أن يرثوا منه، وينالوا شرف الإمامة في الدين، وحمل رسالته ودعوة الناس إليه، قال -تعالى-: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤)، فكان رجاؤه لربه -تعالى- بصلاح أبنائه واستقامتهم على أمر الدين وشرائعه هو أول هم له بعد النبوة وحمل الرسالة، قال -تعالى-: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثِبتُ إِلَيْكَ وَإِبَائِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الأحقاف: ١٥)، وقال: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (إبراهيم: ٤٠). وهكذا كان سائر الأنبياء: يرجون الله -عز وجل-، بصلاح أبنائهم، وحمل رسالته.

رمضان فرصة الزرع والغرس:

فالمسئولية التربوية على الإيمان والاستقامة، وصياغة الأبناء صياغة إسلامية حقة هي المسئولية الأولى، بل والأهم التي يجب انتباه الآباء والأمهات لها، بجانب المسئوليات الصحية والتعليمية والاجتماعية الأخرى، قال الله -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ) (التحريم: ٦)، وقال -تعالى-: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) (طه: ١٣٢).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا... وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (متفق عليه).

ثم لا نغفل ولا ننسى أننا كأباءٍ لن ننتفع من أبنائنا مهما علا شأنهم إلا الانتفاع الحقيقي، وهو صلاحهم مع ربهم وفي دينهم أولاً وقبل كل شيء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَدِّدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) (رواه مسلم)، فدعوات الأبناء الصالحين لأبائهم دعوات مرفوعة مقبولة من الله -عز وجل- ينتفع بها الوالدان بعد وفاتهم، وينعمان في الجنة نعيمًا زائدًا، كأنهما ما زالوا في عمل الصالحات والطاعات، وهذا يعني أيضًا أن دعوات الأبناء غير الصالحين، لا قيمة لها، ولا ينتفع الآباء بها.

بل ومن البشريات العظيمة: أن الله -عز وجل- يرفع الآباء لدرجات أعلى من درجاتهم التي سكنوها في الجنة، وكأنهما ما زالوا حيين يعملان الصالحات، وذلك إذا واطب الأبناء على الدعاء والاستغفار لهم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ اللَّهَ -عز وجل- لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟، فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِكَ وَوَدِّكَ لَكَ) (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني)؛ مما يعني أن إهمال تعليم الأبناء الدين والإيمان وإقامة الفرائض الربانية فيه الحرمان والخسارة الفادحة للأبائهم قبل خسارة الأبناء.

هدى الله -تعالى- أبنائنا وبناتنا وأزواجنا. اللهم آمين.

والحديث بقية - إن شاء الله-

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

وعلى صعيد آخر: دورهم البارز في مهاجمة أصحاب البدع المنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة، والتأصيل لمنهج أهل السنة في كل القضايا؛ خاصة في القضايا الشائكة التي تكون محل هجوم من أهل البدع، والتاريخ الإسلامي مليء بالمواقف الطيبة لعلماء أجلاء في مواجهة مبتدعي زمانهم وتحملهم في سبيل ذلك، لا أقول -السب و الشتم-، بل السجن والضرب والقتل في بعض الأحيان، وموقف الإمام أحمد سيظل على مرّ العصور موقفاً شامخاً ليس له مثيل، ومحلاً للاقتداء والاتساء من كل الأمة؛ فما بالك بعلمانها؟!

ومعلوم أن أهل البدع يشعّبون ويرفعون عقيرتهم، ويشتمون ويسبون، ويتهجمون بالباطل على أهل الحق، لكن من يقف لأهل البدع إلا العلماء الذين يتلقون الأذى ويتحملونه في سبيل الله، ويفعلون كما فعل إمام الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم- لما كذبه قومه وأدموه، فأماط الدم عن وجهه، وقال: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (متفق عليه).

فهداية الناس إلى طريق الحق عند تشابك الطرق والتباس الحق بالباطل هي مهمة العلماء ولا شك، وما أظن زماناً مرّ على الأمة أشد التباساً من هذه الأزمنة التي لشدة الالتباس سميت الأشياء بغير اسمها؛ فسَمِيَ العنف والقتل والتفجير والتدمير جهاداً في سبيل الله، والتكفير والحكم على الناس بالردة تطبيق لشرع الله وإقامة لحدوده! وتثوير الشعوب على رؤسائها يُسَمَّى إصلاحاً، وتغريير الشباب لمواجهة الرصاص والمدافع بصدورٍ عاريةٍ يُسَمَّى جهاداً في سبيل الله، وكلمة حق عند سلطان جانر.

كل هذا اللبس لا يقوم بتفنيده، وإيضاح الموقف الشرعي فيه المستند إلى الفهم الصحيح للكتاب والسنة، بفهم السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان؛ إلا العلماء الربانيون الذين يقولون الحق وبه يعملون، ولو أوذوا في ذلك أشد الأذى؟!

هناك الآلاف، بل الملايين بدون مبالغة ينتظرون أن يصدر علماء أهل السنة في المصر الواحد عن قولٍ واحدٍ في مواجهة أهل البدع، وألا تكن المواقف متميعة والأقلام مرتجفة لا يفهم منها موقف هذا العالم، وهل هو إلى هؤلاء أم إلى أولئك؟!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعدما يحل الظلام في الصحراء أو البحر -مثلاً- يكون المسافرون من مكانٍ لآخر في أشد الحاجة إلى ضوء القمر، وإلى هداية النجوم؛ ليستدلوا على الطريق وينجوا من التيه، والناس أشد حاجة إلى من يرشدهم ويدلهم على طريق الخلاص من الفتن من حاجتهم إلى النجوم في الصحراء لتدلهم على الطريق.

وبالنظر إلى الواقع الذي نعيشه هذه الأيام تجده واقعا يموج بالفتن كموج البحر كقطع الليل المظلم، كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأخبر -صلى الله عليه وسلم- أنها مزلزلة للإيمان في القلوب بقوله: (يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) (رواه مسلم).

هذه الفتن تحتاج أول ما تحتاج إلى إعانةٍ من الله، وتوفيق منه - عز وجل- لتجاوزها وللعصمة فيها من الزلل. وثانياً تحتاج إلى علماء ربانيين يقرؤونها قبل وقوعها، ويرشدون الناس للسير فيها.

ولا شك أن هذا دور خطير وموثر في حياة الأمة على مرّ العصور؛ ففي كل مرحلة حرجة مرّت بها الأمة عبر التاريخ كان هناك جهد من العلماء في تلك الحقب التاريخية، كموقف سلطان العلماء "العز بن عبد السلام" أيام غزو التتار، وموقفه في تجيش الأمة وجمع شتاتها خلف "قطز"، وتحمل العقبات والمشكلات التي كانت في حينها بين تحت وطنتها الواقع السياسي في تلك الفترة، وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الصليبيين وجهده السياسي، وكذلك موقفه من التتار وجهده السياسي في جمع شتات الأمة وحشدها ضد أعدائها، وتقوية عزيمتها، وأدوارهم البطولية ليس في التحميس فقط، بل بالمشاركة بالنفس في الجهاد! كل هذا وغيره كثير يصب فيما ذكرناه آنفاً من دور العلماء البارز في المحن والفتن، في جمع الناس على طريقٍ واحدٍ، وتوحيد صفوف الأمة ضد أعدائها، وإعلاء المصالح العامة على المصالح الخاصة الضيقة.

أنا لا أتكلم عن موقفٍ سياسيٍ تختلف حوله الآراء، وتتباين معه
المواقف، وهذا لا يفسد للود قضية، بل أتكلم عن القضايا الكلية؛
قضايا المنهج السلفي التي يتبناها السلفيون كأصول للمنهج،
مثل أن الإصلاح والتغيير لأي مجتمع لا يتم بمواجهة الدعوية
الإصلاحية لمجتمعاتها، وكقضية أساسية للإصلاح في منهج
الأنبياء على هذا المستوى من القضايا ينبغي أن تكون الكلمة
واحدة، والرأي واحد.

والله ولي التوفيق.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

رمضان وهدفنا الأول!

كتبه/ زين العابدين كامل

فهذا هو الهدف الأول: "تحصيل التقوى": فهي الغاية الكبرى، والهدف الأسمى من مشروعية الصوم، والتقوى هي: "أن تعمل بطاعة الله على نورٍ من الله، ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصية الله على نورٍ من الله تخاف عقاب الله".

وقيل هي: "الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"، فلا بد من تحقيق هذه الغاية والوصول إلى أعلى مقامات التقوى بالوسائل المشروعة من الالتزام بأداب الصوم، وتجنب كل ما يعرضه للفساد، والإكثار من العمل الصالح.

قال العلامة ابن باز -رحمه الله-: "التَّقْوَى حَقِيقَتُهَا: امْتِثَالُ أَوْامِرِ اللَّهِ، واجْتِنَابُ نَوَاهِي اللَّهِ، التقوى أن يجعل العبدُ بينه وبين عذاب الله وقايةً بفعل الأوامر، واجتناب النواهي، قال -تعالى-: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (يونس: ٦٢-٦٣)، فأمنت قلوبهم، فثبت فيها الإيمان، ونطقت الألسن، وانطلقت الجوارح تعمل على وفق ما دلّ الكتاب والسنة عليه، فالمتقي لله، الخائف من الله، المتقي لله: من يعلم أن الله يعلم سرّه وعلايته، فيصالح ما بينه وبين ربه.

المتقي لله من عمله دعوباً رآه الناس أم غابوا عنه؛ لأن تعامله مع ربه -جل وعلا-، المتقي لله من يتورّع عن الحرام، المتقي لله من يترك الحرام بعد قدرته عليه خوفاً من الله: (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) (إبراهيم: ١٤)، المتقي لله هو السائر على الطريق المستقيم في أحواله كلها، يُراقب الله ويخافه، ويعلم أن الله مطلع عليه، وعالمٌ بسرّه وعلايته، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: ١٤) " (انتهى).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا شك أن شهر رمضان من نعم الله -تعالى- على عباده المؤمنين، فهو مثابة الهدية والعطية والمنحة من الله -تعالى- لعباده، وها هي الأيام والشهور تمضي وتمر، وها هو رمضان يقترب قدومه، يقترب حاملاً معه بشريات ورحمات وبركات، ما بين مغفرة للذنوب، وعتق من النار، ورفع للدرجات ومضاعفة للحسنات، ها هو رمضان قد أتى ليحمل لنا جميعاً رسالة العودة إلى الله، مُحَمَلَةٌ بمعاني الرحمة الواسعة، والأمن من الخوف، والإقبال على الله بكل حب واشتياق، ورجاء ما عنده من الرحمات (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ) (القصص: ٣١).

فيا لفرحتنا، ويا لسعادتنا ببلوغنا رمضان! مليار ونصف من المسلمين يتسابقون في شهر رمضان، ويتنافسون فيما بينهم؛ الكل يتمنى أن يحظى بالفوز في هذا السباق، الكل يتمنى أن يحقق الأهداف المنشودة والمرجوة في شهر رمضان، علماً بأن السباق سريع جداً، فهو عبارة عن أيام معدودات، إنها فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة كل عام، وما يدرينا أين سنكون في العام القادم!

فهبنا بنا نحسن الاستفادة من هذه المنحة والعطية، هيا نتسابق في فعل الخيرات، ولكن لا بد أولاً أن نحدد أهدافنا في سباق رمضان، لا بد أن نضع خطة ونسعى جاهدين لتحقيقها، حتى نكون من الفائزين في رمضان بمشيئة الله -تعالى-، إذن لا بد أولاً من تحقيق الأهداف.

ومن أهم الأهداف التي نسعى إليها: أن نصل إلى أعلى مرتبة من مراتب التقوى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

لقد حدد لنا القرآن الكريم هذا الهدف في قوله -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

كان في رمضان!

كتبه/ عصام محمود زهران

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهناك صلة وطيدة بين الحاضر والمستقبل، وخاصة في شهر القرآن؛ فقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(رَمَلُونِي رَمَلُونِي)**، كان في رمضان ومحاولة خديجة تهذنة زوجها بالكلمات المفعمة بالثقة والثبات؛ لهي نبراس لنا في شهور رمضان على مرّ العصور، فإذا أخذ المسلم سلوكه من هذه الكلمات الرقراقة من خديجة عند وصفها النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لفاض فوزاً عظيماً.

لما نزل الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم- في غار حراء لأول مرة، رجع إلى خديجة -رضي الله عنها- فأخبرها الخبر، وقال: **(لَقَدْ حَشِيبْتُ عَلَى نَفْسِي)**، فقالت له -رضي الله عنها-: "كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ، لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه). قال ابن حجر: "وفي رواية: وتؤدي الأمانة".

قال الإمام النووي في شرح مسلم: "قال العلماء -رضي الله عنهم-: معنى كلام خديجة -رضي الله عنها-، إنك لا يصيبك مكروه؛ لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمانل، ودكرت ضرورياً من ذلك، وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء". فمن أراد أن يوفقه الله -تعالى-، وييسر له أسباب النجاح، ويفتح له قلوب الخلق، فليلزم هاته الخصال.

فوائد هذا الحديث في رمضان:

- إن أفعال الخير دلالة على رقي صاحبها في الدنيا والآخرة، وتوثق عرى المجتمع وتقوي العلاقات: فقد ورد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قوله: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى)** (متفق عليه)، فالمسلم دائماً يشعر بمصائب أخيه ويسارع في مساعدته دون سؤال، وهذا يجعل

المجتمع الإسلامي كئيباً مرصوصاً، يساهم في خلق الأمن الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع؛ فيكون الناس متكافلين فيما بينهم، يساعدون محتاجهم، ويتصدقون على فقيرهم، ويفرجون هم منكوبهم، وبهذا تتحقق معاني الأمن والراحة، فلا يقلق أحد إذا حلت به مصيبة؛ لأنه يعلم أن وراءه مجتمعاً إسلامياً متكافلاً لن يتركه، ويساهم في حل مصيبته.

- فعل الخير سبب لحب الله لك: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ)** (رواه الطبراني، وحسنه الألباني). وقال: **(صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تَطْفِي عَضْبَ الرَّبِّ)** (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

- منع الخير وبال على صاحبه: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ: ...)** منهم: **(وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ بِدَاكِ)** (متفق عليه).

- العمل فصاحة: لقد سنمنا الكلام الفارغ وترك العمل؛ ولا ينبغي أن نقيس الناس على الفصاحة والعي، فنقول عن صاحب المنطق البليغ: هذا مؤمن، وله منزلة! وإذا جاء واحد لا يعرف أن يتكلم بكلمتين يضعهما فوق بعضهما احتقرناه لضعف لسانه ومنطقه، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إِنَّ اللَّهَ يَبْعُثُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَخْلُلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَخْلُلُ الْبَقْرَةُ)** (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

- الصائم يحتاج إلى السكنينة في البيت ليتقرب إلى الله؛ فهذه خديجة -رضي الله عنها- لم تسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- حين دخل عليها "ماذا حدث؟ أخبرني؟! بل سكتت حتى هدأ وسكن، ثم أخبرها دون أن تسأله.

- إن القائد لا يأتي من فراغ؛ فالأحداث والمواقف والأفعال، تظهر القادة الذين يتولون الأمة ويقودونها، لا يظهرون من كسل، ولا يظهرون من فراغ، ولا يظهرون بدون خلفية، يظهرون من الأحداث؛ فهي التي تظهرهم.

- زراعة الثقة في النفس ديدن العقلاء، وعلامة واضحة على رجحان العقل؛ حقاً إن خديجة -رضي الله عنها- لكاملة؛ تدفع

زوجها إلى التقدم، وتزيل أحزانه، وتطيب خاطره، وتبث الثقة
بنفسه -صلى الله عليه وسلم-.

- ضع البذرة؛ فإنك لا تدري متى تكون شجرة وارفة الظلال!-

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

كتبه/ أحمد رشوان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- في أكبر تجمع للصحابة في حجة الوداع ليتكلم عن قضايا الدين الكلية، فتكلم -صلى الله عليه وسلم- عن حرمة الدماء والأموال، وأوصى بالنساء وبتقوى الله والعبادات، ولكنه فعل -عليه الصلاة والسلام- فعلاً عجبياً بعدها، حيث قال: **(أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟)** فيقول الصحابة: نعم، ثم يتوجّه -صلى الله عليه وسلم- إلى السماء فيناجي ربه، ويقول: **(اللَّهُمَّ اشْهَدْ)** (متفق عليه)، في مشهد التأكيد على وصول رسالة السماء من الله إلى أهل الأرض جميعاً.

ثم حدد النبي للأمة التي شهدت على وصول رسالة السماء كاملة وظيفة ليست خاصة بالعلماء والدعاة -كما يظن البعض!-، بل ولا حتى خاصة بأهل الطاعات فقط "وهي وظيفة البلاغ"؛ حيث قال -عليه الصلاة والسلام-: **(فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، قُرْبًا مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)** (متفق عليه)، والعجيب أنه لم يجعل لهذه الوظيفة حدًا، بل في أقل القليل حيث قال: **(بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)** (رواه البخاري)، فهل نحن كمسلمين قمنا بوظيفتنا؟! وهل نستطيع أن نشهد الله على بلاغنا للناس؟!!

الحقيقة أن الجهل والشيطان جعلوا المسلم يظن أن الدعوة والبلاغ مسؤولية العلماء فقط، ونظرًا لقلّة العلماء وصعوبة وصولهم في كثير من الأحيان إلى معظم الناس انتشرت المعاصي الظاهرة، بل وانتشر الإلحاد والشرك؛ لأن المسلمين إلا من رحم ربي قصرُوا في وظيفتهم: **(بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)**.

فكم كان يعرف من الدين سيدنا أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- عندما أقام مع النبي -صلى الله عليه وسلم- أيامًا معدودة، ثم انطلق بوظيفة محددة حاملًا همّ إبلاغ القليل الذي تعلمه ليأتي بعد أعوام بقومه بالكامل مسلمين! كانت إقامته بمكة أيامًا مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يكن القرآن المكّي قد اكتمل، بل لم تكن العبادات الرئيسية: كالصلاة، والصيام قد فُرِضت، ولكنه فهم الوظيفة وأداها -جزاه الله خيرًا-.

وقد حكى لي أحد أشياخي قصة عجيبة، قال: "التزم أحد الشباب -وكان لا يقرأ ولا يكتب- مع شباب من أهل الدعوة، فكان يراهم يدعون ويخرجون للطرقات للدعوة إلى الله في أماكن التبرج والاختلاط المحرم، وكان يتمنى لو دعا إلى الله مثلهم، ولكنه لا يستطيع حتى أن يحفظ القرآن، ولا يستطيع أن يتكلم بالأحاديث ولا باللغة العربية مثلهم، فقال لهم ذات يوم: أنا سأخرج للدعوة إلى الله، وسأقوم بوصية النبي، وأحذر الناس من النار؛ فهذا ما أستطيعه ولا أقدر على سواه. وخرج هذا الشاب نحسبه صادقًا، وهو يقول: "يا عباد الله! اتقوا الله، واتقوا النار"، ويكررها ولا يقول سواها! يقول من أخبرني أمره: ويمر على الشباب والفتيات يقول ذلك، وهم يتعجبون حتى وصل لفتاة متبرجة واقفة مع شباب في اختلاط محرم وهو يقول ويبلغ عن ربه: يا عباد الله! اتقوا الله واتقوا النار. يقول من كان معه: وإذا بهذه الفتاة تسمع الكلمات الصادقة فتنهار من البكاء وتذهب إليه، تقول: لم تقول ذلك لي، والأخ حتى لا يستطيع أن يزيد على: يا أمة الله، اتقي الله واتقي النار. ومن شفقة من كان مع الأخ عليها في بكائها أعطوها أرقام نساء يدعون إلى الله، وأوصلوها للأخوات. يقول لي شيخي: وهذه الأخت الآن مسؤولة عن دعوة عظيمة، وتحرك عمل دعوي ضخم فيه منات الأخوات! ونحسبها في ميزان حسنات من لا يحسن إلا: "يا عباد الله! اتقوا الله، واتقوا النار".

فهل نحن كمسلمين عاجزين عن إبلاغ ما نعلمه؟!!

نحن أهل معاص. نعم، ولكن لنا وظيفة حتى مع التقصير والمعصية، فكما قال أهل العلم: إن شارب الخمر يجب عليهم أن ينهوا بعضهم البعض! حتى وهم سواء، نعم حتى لا يصبح المنكر غير منكر؛ ولأن وظيفتنا البلاغ.

وقد يقول قائل: وكيف بقوله -تعالى-: **(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** (البقرة: ٤٤)؟!!

فأقول: اقرؤوا تفسيرها، فاللوم في الآية على نسيان النفس، لا على الأمر بالبر.

قال لي أحد الشباب ذات يوم: ابتلاني الله بالعادة السرية فيمَ تنصّني؟

قلتُ له: جهز كلمات عن حرمتها، وحرمة النظر الحرام والعفة، وتكلم بها مع الناس وأنتَ تخاطب نفسك معهم. فتعجب! وقال: وكيف ذلك وأنا أفعله؟! قلتُ له: بلِّغ دين الله في هذا لنفسك وغيرك وسترى. فجاءني بعدها يقول: جزاك الله خيرًا، امتنعتُ فعلاً، وكنت أكلم الناس وأكلم نفسي.

فلذلك أقول: نحن كمسلمين لنا وظيفة حددها لنا النبي "وهي البلاغ" ولو في أبسط الأمور، فمن علم فرض الصلاة فليكلم الناس عن الصلاة، ومن علم آية فليبلغها لعل الله يفتح بكلمات بسيطة من عبِدِ عاصٍ، ولكنه صادف قلوبًا كبيرة يغير الله بها حال أمتنا.

وأنا أقول في نهاية هذه النصيحة: اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فستعرض في هذا المقال موقف أهل الشام من بيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما-، وكيف تمت بيعة مروان بن الحكم في بلاد الشام.

موقف أهل الشام من بيعة ابن الزبير:

إن تنازل معاوية بن يزيد قد أحدث أزمة في الشام، فقد كان أخوه خالد بن يزيد صبيًا صغيرًا، وكان أمر ابن الزبير قد استفحل وباع له الناس من أنحاء الدولة، فرأى فريق من جند الشام على رأسهم الضحاك بن قيس أمير دمشق أن يبايعوا لابن الزبير، وحتى مروان بن الحكم^(١) كبير بني أمية فكر في الذهاب إلى ابن الزبير ليبايعه ويأخذ منه الأمان، ولكن سائر الجند والقادة بزعامة حسان بن مالك زعيم القبائل اليمنية الذين كانوا أقوى المؤيدين لبني أمية وهم أخوال يزيد رفضوا أن يخرج الأمر عن بني أمية وأن يبايعوا لابن الزبير، وهناك روايات تذكر أن مروان بن الحكم كان قد عزم على مبايعة ابن الزبير؛ لولا أن تدخل عبيد الله بن زياد وغيره في آخر لحظة وأثنوه عن عزمه، وأقنعوه أن يدعو لنفسه ولبث الشام ستة أشهر بدون إمام؛ نظرًا للاختلاف الشديد الذي وقع بين القبائل.

وأخيرًا: اتفق القوم على أن يعقدوا مؤتمرًا للشورى؛ لبحثوا فيه من يصلح للخلافة، وحتى يصلوا في ذلك إلى قرار، وانعقد المؤتمر في الجابية، وكانت أهم قرارات مؤتمر الجابية -بلدة من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران-، عدم مبايعة ابن الزبير، واستبعاد خالد بن يزيد بن معاوية من الخلافة؛ لأن البعض كان ينادي ببيعته، فتم استبعاده؛ لأنه صغير السن، ومبايعة مروان بن الحكم وهو الشيخ المحنك، ونجح مروان في لم الشمل بالشام بعد معركة مرج راهط^(٢)، وقد نجح كذلك في إعادة مصر إلى الحكم الأموي^(٣).

ثم دعا مروان بن الحكم بعد ذلك إلى أن يعهد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وذلك سنة ٦٥هـ، ولم تدم مدة حكمه طويلًا، فقد توفي مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٦٥هـ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه ابنه عبد الملك، وكانت مدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يومًا (تاريخ الرسل والملوك للطبري).

ونستكمل في المقال القادم -بمشيئة الله تعالى-.

^(١) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو الحكم، ويقال: أبو القاسم، وهو صحابي عند طائفة كثيرة؛ لأنه وُلِدَ في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، أما ابن سعد فقد عدّه في الطبقة الأولى من التابعين.

روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حديثًا في صلح الحديبية، والحديث في صحيح البخاري عن مروان والمسور بن مخرمة، كما روى مروان عن عمر وعثمان، وكان كاتبه -أي كان كاتب عثمان-، وروى عن علي وزيد بن ثابت، وروى عنه ابنه عبد الملك وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين (زين العابدين) ومجاهد وغيرهم.

كان مروان بن الحكم من سادات قريش وفضلانها، وقد قاتل مروان يوم الدار قتالًا شديدًا، وقتل بعض الخارجين على عثمان، وكان على الميسرة يوم الجمل، وكان علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يكثر السؤال عن مروان حين انهزم الناس يوم الجمل، يخشى عليه من القتل، فلما سُئِلَ عن ذلك قال: إنه يعطفني عليه رحم ماسة، وهو سيد من شباب قريش.

كان مروان قارئًا لكتاب الله، فقيهاً في دين الله، شديدًا في حدود الله، ومن أجل ذلك: ولاه معاوية -رضي الله عنه- المدينة غير مرة، وأقام للناس الحج في سنين متعددة، كما كان مروان قضاءً يتتبع قضايا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وكان جوادًا كريمًا فقد روى المدائني عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد أن مروان أسلف علي بن الحسين -رضي الله عنهما- حين رجع إلى المدينة بعد مقتل الحسين -رضي الله عنه- ستة آلاف

أولو الإخـنِ والحقود، من حلّ العرى ونقض العهود، وكانت آجالاً حضرت، ومواعيد انتجرت.

وقال ابن كثير: يُقال: إنَّ الذي رماه بهذا السهم مَرُوان بن الحَكم، وقال لأبـان بن عثمان: قد كفيْتُك رجالاً من قتلَةِ عثمان، وقد قيل: إنَّ الذي رماه غيره، وهذا عندي أقرب، وإن كان الأوّل مشهوراً، والله أعلم. الفريق الثاني: من ذهب إلى أنّ مَرُوان بن الحَكم هو قاتلُ طلحة بن عبيد الله، منهم: ابن قتيبة، والبلاذري وأحمد بن إسحاق اليعقوبي، وابن حبان، والإسماعيلي والمطهر بن طاهر، وابن عبد البر، والدّهبي، والصّفدي، وابن حجر العسقلاني، والعيني، وابن تَغري بَردي، والسخاوي، وغيرهم، واستدلوا بوفرة وشهرة الأدلّة التي تناقلها المؤرّخون.

(٢) بعد السيطرة على الشام، خرج مروان بجيشه إلى مصر التي كانت قد بايعت عبد الله بن الزبير، فدخلها في غرّة جمادى الأولى سنة ٦٥هـ، فأخذها من نائبها الذي كان لعبد الله بن الزبير، وهو عبد الرحمن بن جحدم، وولى ابنه عبد العزيز بن مروان عليها. وأقام مروان بن الحكم في مصر نحو شهرين ثم غادرها في أول رجب سنة ٦٥هـ بعد أن وطّد أمورها وأعادها ثانية للحكم الأموي (الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٦٩/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦٧٩/١١)).

(٣) انقسمت الشام معقل نفوذ الأمويين بين مبايعين لمروان بن الحكم ومبايعين لعبد الله بن الزبير، وعلى رأسهم: الضحاك بن قيس الذي سيطر على دمشق، وكان يدعو لبيعة ابن الزبير، فهاجم مروان جيش الضحاك فواقعه بمرج راهط وهزمه، وقد استغرقت المعركة ٢٠ يوماً، وانتهت بنصر مروان بن الحكم، ومقتل الضحاك، وكان ذلك في أواخر عام ٦٤هـ (الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٦٥/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦٦٩/١١)).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

دينار، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه عبد الملك أن لا يسترجع من علي بن الحسين شيئاً، فبعث إليه عبد الملك بذلك فامتنع من قبولها، فألح عليه فقبلها، وقال: الشافعي: إن الحسن والحسين كان يصليان خلف مروان ولا يعيدانها، ويعتدان بها. وكان مروان حكيماً ذا عقلٍ وكياسةٍ، ومما يدل على حكمته وعقله أنه كان أثناء ولايته على المدينة إذا وقعت مشكلة شديدة جمع من عنده من الصحابة فاستشارهم فيها، وهو الذي جمع الصيعان فأخذ بأعدلها فنسب إليه الصاع، فقيل: صاع مروان (انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٤٧٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٦٠)).

وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري: "مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عم عثمان بن عفان، يقال له رؤية، فإن ثبتت فلا يعرج على من تكلم فيه، وقال عروة بن الزبير: كان مروان لا يتهم في الحديث، وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدي الصحابي اعتماداً على صدقه وإنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى، فأما قتل طلحة فكان متأولاً فيه كما قرره الإسماعيلي وغيره، وأما ما بعد ذلك فإنما حمل عنه سهل بن سعد وعروة وعلي بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهؤلاء أخرج البخاري أحاديثهم عنه في صحيحه لما كان أميراً عندهم بالمدينة قبل أن يبدو منه في الخلاف على ابن الزبير ما بدا، والله أعلم. وقد اعتمد حتى مالك على حديثه ورأيه والباقون سوى مسلم" (انتهى).

هذا وقد اختلف العلماء في صحّة نسبة رمي مَرُوان لطلحة يوم الجمل إلى فريقين: الفريق الأول: من ذهب إلى أنّ مَرُوان بن الحَكم ليس بقاتلِ طلحة بن عبيد الله، منهم: أبو بكر بن العربي وابن كثير، وظاهر كلام ابن حزم. واستدلوا: بأنّه لم يصحّ أثر في قصة رمي مروان لطلحة. قال أبو بكر بن العربي: وقد روي أنّ مروان لما وقعت عينه في الاصطفاة على طلحة، قال: لا أطلب أثراً بعد عين، ورماه بسهم فقتله، ومن يعلم هذا إلاّ علّام الغيوب؟! ولم ينقله ثبت، وقد روي أنّه أصابه سهم بأمر مَرُوان، لا أنّه رماه، وقد خرج كعب بن سور بمصحفٍ منشور بيده يُناشد الناس ألا يريقوا دماءهم، فأصابه سهمٌ غرب فقتله، ولعلّ طلحة مثله، ومعلوم أنّه عند الفتنة وفي ملحمة القتال، يتمكّن

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإيمان يزيد في القلوب بالطاعات، وينقص منها كلما ابتعد العبد عن الطاعات والقربات والصالحات، واجترح السيئات والآثام، قولاً أو عملاً.

وحرارة الإيمان في النفوس تعلق كلما علت الهمة مع الله - تعالى-، وتخفت كلما خفتت الهمة وانخفضت في الإقبال عليه - جل جلاله-؛ ولذلك وجهنا القرآن الكريم بضرورة متابعة الإيمان والعمل على تقويته، والثبات عليه باستمرار، قال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رِسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ) (النساء: ١٣٦)**.

وبين لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الإيمان يتذبذب في القلوب، ويحتاج أيضاً للتعهد والمتابعة والرعاية، والعمل على زيادته بالطاعات والصالحات، ودفع الهمة إليه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)** (رواه الحاكم، وصححه الألباني).

ولقد كان الصحابة مع علو منزلتهم، يراقبون ويلاحظون مقياس الإيمان في نفوسهم وقلوبهم، فكانوا يرتعدون ويخافون على أنفسهم أشد الخوف إذا ما لاحظوا تغير قلوبهم عما كانت عليه، فيسرعون إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليرشدهم لإصلاح القلوب والنفوس.

وهذا الواجب علينا... نراجع إيماننا، نراقب قلوبنا، كما نراقب ونراجع أهم أولويات حياتنا.

نسأل الله -عز وجل- أن يعمر قلوبنا بالإيمان والتقوى. اللهم آمين.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

لا تغلقوا أبواب الأمل!

ومحبة للخير لكل الناس، وشفقة وخوفًا على أولئك المساكين الذين أغواهم شياطين الإنس والجن ففتكبوا الصراط؟!!

كتبه/ حسني المصري

ألم تفكر يوماً أن هؤلاء العصاة ربما يكون لأحدهم خبيثة من عملٍ صالحٍ لا يدري بها أحد يرفعهم الله بها درجات؟!!

الم تفكر يوماً أن كثيرين منهم -مثلاً- يستنكف أن يقع في كبيرة من الكبائر، وكثير منهم لهم من الأخلاق الفاضلة ما يفوق به كثيراً من الناس؟!!

وكثيرون يحرصون على كسب الحلال وبر آباءهم ورعاية أبنائهم وأداء فروضهم.

ألم تفكر يوماً أيها الطائع لله في ستر الله عليك، وأن لك ذنوباً لا يعلمها عنك إلا الله أخفاها الله عن خلقه، ونحن بشر، وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون؟!!

إذن نظرنا للناس ينبغي ألا تكون نظرة القاضي الذي يحكم عليهم، بل الطبيب الذي يرجو شفاءهم.

إن من أصول أهل السنة والجماعة المتفق عليها بينهم أن صاحب الكبيرة وإن مات مصرّاً عليها؛ فهو في مشيئة الله طالما مات على التوحيد؛ إن شاء الله عاقبه ثم أدخله الجنة، وإن شاء غفر له لأول وهلة وأدخله الجنة.

فإذا كان ذلك كذلك فما علينا إلا أن نرحم الخلق، وأن نفتح أمامهم باب الأمل، وأن نريهم الطريق ونأخذ بأيديهم، ونمد لهم يد العون ما استطعنا، وأن نخشى على أنفسنا، ونحسن الظن بالله وبالناس، ولا نياس من هدايتهم، ونتمنى وندعو الله لهم بالخير والنجاة؛ فإن الجنة لن تضيق بأحد، وهي تتسع لجميع الخلق.

فאלهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ وعملٍ، ولا تحرمنا والمسلمين من رحمتك ومغفرتك، وسترك ورضوانك.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فكم سمعنا جميعاً قصصاً تواترت من آباءنا وعلماننا، ومما جرى حولنا ومع أشخاصٍ كنا نعرفهم بيننا.

سمعنا قصصاً كثيرة عن أولئك الناس الذين عاشوا حياتهم بالطول والعرض، وأسرفوا على أنفسهم؛ فلم يتركوا ذنباً إلا أقدموا عليه، ولا معصية إلا وذاقوا من مرارتها، ومع ذلك تفاجئنا قصة حياتهم بخاتمة في طريقة الموت أو قبله أو معه أو بعده ما لو أراد المرء أن ينفق ما يملك ليختم له بهذه الخاتمة؛ لكانت تلك غاية الأمانى.

هذه قصة رجل، حكاها لي ابن أخته: "أن خاله كان مسرفاً على نفسه في شرب الخمر، لا يكاد يفريق ولا يصوم حتى في رمضان! وكبير سنه وهو على ذلك، ومع قدوم رمضان في سنةٍ من السنين راح أهله وولده يحثونه على ترك المعصية والاستعداد للصيام في رمضان، لكنه قابل كلامهم بالعناد والإصرار قائلاً لهم: ملكوش دعوة بي! كانوا يأملون ويدعون ويتمنون.

ثم تفاجئوا به ليلة الصيام، قام في بيته فتوضأ وصلى العشاء وهم وجوم سعداء، وبعد أن أنهى صلاته نظر إليهم قائلاً: مال كم، سأدخل لأنام وعند السحور أيقظوني لأتسحر وأنزل أصلي الفجر! لكنها كانت نومته الأخيرة كما كانت صلاته الأولى، فلم يستيقظ للسحور، ولم يتمكن من الصلاة بعدها".

أنا وأنت نقرأ، ونعرف عشرات وربما مئات من هذه القصص الواقعية؛ نعم هي ليست أصلاً يُعمل به أو ينطبق على كل أحد، لكن الدرس الذي نتعلمه هاهنا هو: لماذا يُدل الطائع بطاعته؟ ولماذا ينظر بعض الملتزمين بالهدي الظاهر وبالمساجد إلى الآخرين العصاة نظرة ازدراء واحتقار؟!!

ألم تفكر يوماً أيها الطائع لله أن طاعتك له وهي من كسبك، لكنها من توفيق الله لك؛ فتزداد بذلك شكراً وذللاً وخضوعاً

خطوات لممارسة الإصلاح (٨)

العصرية، سواء المتطرف منها أو المنحل، ولا تحمي النشء من طوفان شهوات الحداثة وما بعدها.

كتبه/ أسامة شحادة

أما الإعلام فلم يقف الأمر عند كسر الأسوار التي كانت تحد من انتشار شروره مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والسموات المفتوحة والقرية العالمية الواحدة، بل وصل الأمر إلى كسر كثير من القواعد التي كانت تتحكم بمعايير ما ينشر في وسائل الإعلام حتى زالت الفوارق بين الإعلام الرسمي والخاص وحتى الإعلام الرخيص والمنحل.

ومع هذا الحال السيئ يصبح من الضرورة بمكان تركيز الآباء والأمهات على حسن التربية والتعليم لأولادهم وربطهم بدينهم وقيمهم الإسلامية، وتعويض حالة الفراغ الدعوية والتربوية والتعليمية التي تفرض على مجتمعاتنا وأجيالنا.

ومن أعظم مجالات الإصلاح: رعاية الأهل والأبناء، قال -تعالى-: **(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** (لقمان:١٣)، وقال في وصف إسماعيل -عليه السلام-: **(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)** (مريم:٥٥)، وأمر نبينا -عليه الصلاة والسلام- فقال -تعالى-: **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)** (طه:١٣٢)، وأمر -جلّ وعلا- المؤمنين فقال: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)** (التحريم:٦).

وللقيام بهذه المهمة؛ على الزوجين والوالدين تعلم العلم الشرعي الواجب أولاً، وتعلم أصول التربية والتوجيه، ومن ثم القيام بتربية وتعليم أبنائهم، ولعل مما يساعد على ذلك: سماع أو مطالعة إصدار الشيخ محمد إسماعيل المقدم "محو الأمية التربوية"، كما أن مطالعة كتاب "أبناء الملتزمين" لعبد الرحمن ضاحي مفيد في هذا الباب لفهم خطورة التقصير في إصلاح الأبناء في هذه المرحلة العصبية، ولتكن البداية بتربيتهم وتعليمهم غايات الصيام وأحكامه، ونحن على أبواب رمضان المبارك.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإصلاح مسؤولية مجتمعية عامة؛ كلٌّ بحسب موقعه ودوره، قال الله -عز وجل-: **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ)** (هود:١١٧).

٣- الأزواج والزوجات والآباء والأمهات (٢-٢):

إذا كان عهد "بورقيبة" بتونس في آخر القرن الماضي عرف بسياسة تجفيف منابع لمحاربة الإسلام باسم محاربة (الإسلام السياسي) عبر التضييق على المساجد وروّادها "من الشباب خصوصاً"، ومحاربة الحجاب والخمار، وإرغام الفتيات على نزعها، ومنعهن من التعليم بسبب ارتدائهن له، وتبديل المناهج التعليمية، وتشجيع الفساد والانحلال، وتناول المخدرات في الجامعات والكليات؛ مما تسبب بضياع قطاع واسع من الشباب والشابات التونسيات لصالح المنكرات والأفكار المضادة للدين والإسلام.

إذا كان هذا الحال في تونس قبل ربع قرن؛ فإن الأمر اليوم يتكرر في كثير من بلاد الإسلام، ولكن بحجة محاربة الإرهاب والتطرف والغلو، فمحاربة الخمار والنقاب، بل والحجاب أصبحت ظاهرة بارزة لدى كثير من العلمانيين الإعلاميين والمنظرين والساسة، وتم محاولة منع المنقبات من التعلم والتعليم في بعض الدول، كما أن المساجد تشهد تضييقاً بالهدم والإزالة أو محاولة توحيد خطبة الجمعة لصالح أجنادات خارجية أو موضوعات باردة! فضلاً عن التضييق على كثير من المناشط الدعوية والتوعوية حيث انحسرت مساحة الفضائيات الإسلامية الهادفة، واختفت تقريباً ظاهرة الشريط والقرص الدعوي والعلمي لصالح مقاطع وعظية قصيرة مفيدة، لكن لا تصنع هوية وشخصية راسخة وواعية.

أما التعليم فالعبث فيه على قدم وساق باسم التطوير والتحديث! لدرجة محاولة حذف تعليم التربية الإسلامية أو تحريفها لتصبح تربية إسلامية "دايت"! لا تحصن الجيل الصاعد من الشبهات

كنوز منسية... وبركات نبوية!

كتبه/ سامح بسيوني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

البعد عن كنوز السنة النبوية من أعظم الخسارة التي تلحق بالإنسان في حياته، فهي أعمال قليلة تُحصَلُ بها بركات كثيرة، ومن هذه السنن المنسية قوله -صلى الله عليه وسلم-: **(ثلاثة كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ) وذكر منهم-: (وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-)** (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

(ضَامِنٌ): أي ذو ضمان، أي حفظ ورعاية.

(عَلَى اللَّهِ): أي مضمون، يعني: وعد الله وعدًا لا خلف فيه أن يعطيهم مرادهم.

قال الطيبي: "الضامن: بمعنى ذي الضمان، فيعود إلى معنى الواجب. وقال ابن الملك: "أي يعطيه البركة والثواب الكثير؛ لما روي أنه -عليه السلام- قال لأنس: "إذا دخلت على أهلِكَ فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك".

(وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ): أي مسلمًا على أهله بقوله: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (شرح مرقاة المفاتيح بتصريف).

والمعنى الإجمالي: أن الله أوجب على نفسه -سبحانه وتعالى- الوقاية والرعاية والحفظ مما يضر في الدين والدنيا لمن يسلم على أهل بيته حين يدخل عليهم، فيحفظه ويرعاه ويؤمّنه من الفتن، ويجعل البركة والخير والثواب العظيم في نفسه وأهله وبيته.

فما أعظم الخسارة لمن يدخل بيته ولا يلقي السلام على أهله أو نفسه.

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

لعله لا يدركها مرة أخرى بمفاجأة هادم اللذات ومفرق الجماعات، الذي هو نازل بكل امرئ إذا جاء أجله.

فيجب على المسلم في هذه الأيام العشر ، إحياء الليل أي استغراقه بالسهر في الصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن وغيرها ، وقيام الليل في هذا الشهر الكريم وهذه الليالي الفاضلة لا شك أنه عمل عظيم جدير بالحرص والاعتناء حتى نتعرض لنفحات رحمة الله جل شأنه، وهو في ذلك يتحرى ليلة القدر،

وهي ليلة ذات قدر، وشرف، ومنزلة، وذات خير، وبركة، وعظمة، وذات رحمة، ومغفرة، وعتق، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يُحرم خيرها إلا محروم) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ .

وهذه الليلة العظيمة؛ العبادة فيها أفضل من العبادة في ألف شهر، وهو عمر إنسان مُعَمَّر، أكثر من ثلاث وثمانين سنة.

وقد خصت هذه الليلة بخصائص :

أولاً : نزول القرآن ، عن ابن عباس في قوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سورة القدر (١) قال : نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر ، وكان الله عز وجل ينزل على رسوله -صلى الله عليه وسلم- بعضه في أثر بعض.

ثانياً: هي ليلة مباركة وهي خير من ألف شهر قال تعالى:(إنا أنزلناه في ليلة مباركة) سورة الدخان (٣)،

وقال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر) سورة القدر (٣)

ثالثاً: يكثر فيها تنزل الملائكة والروح ، لكثرة بركتها ، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ، ويحيطون بحلق الذكر ، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم تعظيماً له " أنظر تفسير ابن كثير ٥٣١/٤ والروح : هو جبريل عليه السلام وقد خصّه بالذكر لشرفه .

الحمد لله وحده وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده

وبعد

فها هي العشر الأواخر من الشهر المبارك قد اقتربت وها هي نفحاتها قد هبت علينا ترجو منا البر والوفاء والاجتهاد مع الخوف والرجاء ثم ها هي تفتح لنا ذراعيها عسى أن نعوض ما فاتنا من أجر وأن نجبر ما أصابنا من كسر إنها الأيام المباركة التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر.

وهذا موسم المتسابقين، وسوق العابدين، وفرصة المجتهدين، هذه العشر التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يشد منزره إذا دخلت، ويعتزل النساء للعبادة؛ لأنه كان يعتكف في المسجد امتثال لقول الله تعالى: { وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } البقرة: ١٨٧، ويحیی ليلة، ويوقظ أهله، وهذا فيه اهتمام بالأهل والأولاد، وليس أن يجتهد الأب، والبقية نانمون، وإنما هو اجتهاد واستتفار عام في البيت لهذا الحدث الكبير الذي وقع، وهو دخول هذه العشر، ومن الناس من لم يدركها؛ لأن الله تعالى كتبه في الأموات. فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ، ما لا يجتهد في غيرها

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- " كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد منزره " البخاري ومسلم

زاد مسلم وجدّ وشد منزره .

وقولها " وشد منزره " كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة على المعتاد ، ومعناه التشمير في العبادات ، وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك الجماع .

فينبغي على المسلم، الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه هو الأسوة والقدوة ، وعليه أيضا الجد والاجتهاد في عبادة الله ، وألا يضيع ساعة من هذه الأيام والليالي ، فإن المرء لا يدري

رابعاً: هي ليلة سالمة من أذى الشيطان وإغوانه وإضلاله، وتكثر فيها السلامة من العقاب والعذاب، قال تعالى: {سلام هي حتى مطلع الفجر} سورة القدر (٥).

وهي أيضاً سالمة من الشرور، فلا يكون فيها شيء من ذلك كما قال قتادة وغيره من السلف.

خامساً: يكتب في هذه الليلة ما يكون في تلك السنة قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ، إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) " أي: في ليلة القدر يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة، وما يكون فيها من الأجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها، وهكذا روي عن ابن عمر، وغير واحد من السلف. وقوله: (حَكِيمٍ) أي: مُحَكَّمٌ لَا يَبْدَلُ وَلَا يُعَيَّرُ " . انتهى من "تفسير ابن كثير" (٧/ ٢٤٦) ،

روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في قوله: (فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) قال: " يُكْتَبُ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ رِزْقٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ مَطَرٍ، حَتَّى يُكْتَبَ الْحَاجُّ ؛ يَحِجُّ فَلَانٌ ، وَيَحِجُّ فَلَانٌ " .

سادساً: مغفرة ما تقدم من الذنوب لمن قامها إيماناً واحتساباً، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه .

وقوله: (إيماناً واحتساباً) أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه وطلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء أو نحوه . فتح الباري ٢٥١/٤ .

وفي صحيح البخاري قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَاخَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلَاخَى فَلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، التَّمِسُّوْهَا فِي السَّبْعِ وَالتَّسْعِ وَالْحَمْسِ» .

وتلاخى: تخاصم، وفيه شؤم الخصومات، والحذر من التشاحن والتباغض، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله

عليه وسلم-: لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيح بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يخذله، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه رواه مسلم.

سابعاً: اختصت هذه العشر بسنة عظيمة واظب عليها النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى توفاه الله وقبضه إلى ثوابه وهي لزوم المسجد لطاعة الله تعالى، وهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع، قال الله تعالى: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) البقرة ١٨٧

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده. رواه البخاري ومسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً . رواه البخاري

والمقصود من الاعتكاف: تحري ليلة القدر، و الخلوة بالله عز وجل، والانقطاع عن الناس ما أمكن حتى يتم أنسه بالله عز وجل وذكره، وإصلاح القلب، ولم شعثه بإقبال على الله تبارك وتعالى بكليته، والانقطاع التام إلى العبادة من صلاة ودعاء وذكر وقراءة قرآن، و حفظ الصيام من كل ما يؤثر عليه من حظوظ النفس والشهوات، و التقلل من المباح من الأمور الدنيوية، والزهد في كثير منها مع القدرة على التعامل معها، والتخلص من خصال الترف، وحماية العبد من آثار فضول الصحبة، فإن الصحبة قد تزيد على حد الاعتدال، فيصير شأنها شأن التخملة بالطعام، وأيضاً حماية القلب من جرائر فضول الكلام، وفيه كذلك حماية من كثرة النوم، فإن العبد إنما اعتكف في المسجد ليتفرغ للتقرب إلى الله، بأنواع من العبادات، ولم يلزم المسجد لينام .

قال ابن القيم في "زاد المعاد" (٢/ ٩٠) :

"كل هذا تحصيلاً لمقصود الاعتكاف وروحه ، عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ، ومجلبة للزائرين ، وأخذهم بأطراف الحديث بينهم ، فهذا لون ، والاعتكاف النبوي لون" اهـ .

وكان -صلى الله عليه وسلم- دائم المكث في المسجد، لا يخرج منه إلا لقضاء الحاجة ، قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : (وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا) رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية لمسلم : (إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ) . وَقَسَرَهَا الزُّهْرِيُّ بِالْبَوْلِ وَالْغَائِطِ

وكان من هديه -صلى الله عليه وسلم- إذا كان معتكفاً ألا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ، وذلك من أجل التركيز الكلي لمناجاة الله تعالى ، وتحقيق الحكمة من الاعتكاف وهي الانقطاع عن الناس والإقبال على الله تعالى .

قالت عائشة : (السُّنَّةُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ أَنْ لَا يَعودَ مَرِيضًا ، وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً ، وَلَا يَمَسَّ امْرَأَةً وَلَا يُبَاشِرَهَا ، وَلَا يَخْرُجَ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ) . رواه أبو داود (٢٤٧٣) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

"وَلَا يَمَسُّ امْرَأَةً وَلَا يُبَاشِرَهَا " تريد بذلك الجماع . قاله الشوكاني في "نيل الأوطار" .

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لنيل مرضاته والعمل بطاعته والفوز بالجنة والنجاة من النار

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حتى نفوز برمضان (٨)

رمضان... شهر القرآن الكريم تلاوة وتدبرًا

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (البقرة: ١٨٥).

شاء الله -تعالى- أن ينزل القرآن الكريم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شهر رمضان المبارك، وكان لهذا التنزيل المبارك في هذا التوقيت الفضيل عناية خاصة عند النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكذا عند السلف الصالح -رضي الله عنهم-؛ وذلك لينتبه المسلمون إلى الارتباط الوثيق بين الصيام والعناية بالقرآن الكريم تلاوةً وفهمًا وتدبرًا.

فإن كان النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وهو المنزل عليه كتاب الله -تعالى- العزيز، له عناية ودراسة خاصة به في شهر رمضان المبارك كما في الحديث الصحيح عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ" (متفق عليه)؛ فمن باب أولى بنا نحن، أن نترك كل شواغلنا -غير الملحة بالطبع- من أجل القرآن الكريم؛ فلا صحف، ولا قنوت تلفازية، ولا تضييع للأوقات مع الحواسيب أو صفحات اجتماعية، إلخ، ما لم يكن في ذلك كسبًا للأجر الأخروي أو منفعة عملية دنيوية ضرورية؛ تأسيا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ناحية.

ومن ناحية أخرى: الفوز بشفاة الصيام والقرآن الكريم معًا، وهما متلازمان؛ جعلهما الله -تعالى- سببًا من أهم أسباب فك العقبات الكؤود في الآخرة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنْعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنْعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ) (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ومما لا شك فيه أن هذه الشفاة لن تكون من نصيب من كان القرآن الكريم في يومه ليس أكثر من بضع آيات قصار يتلوها تلاوة مرور الكرام؛ فإن الأجر المنصوص عليه من نصيب من صاحب القرآن الكريم صُحبة حقيقية، صُحبة تلازم وارتباط وثيق، صُحبة استنناس وسعادة، صُحبة فرح وسرور وانسراح صدر، وانفتاح الوعي والقلب لآياته الكريمات، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقُ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا) (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

فتلاوة القرآن الكريم مع تدبره مع عبادة الصيام والصلوات والقربات من أكد ما يؤجر به العبد، ويفوز به من رب العالمين، كما قال -تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ . لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر: ٢٩-٣٠)؛ لذلك كان السلف الصالح وأئمة العلم أنفسهم كالشافعي ومالك وغيرهم -رحمهم الله- كانوا في شهر رمضان يتركون طلب العلم وبذله، وينشغلون بالقرآن الكريم لا غيره.

نسأل الله -عز وجل- أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا. اللهم آمين.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

فتاویٰ د / یاسر برہامی

هل على مَنْ يقيم بمكة للعمل هدي تمتع إذا اعتمر في
أشهر الحج وحج في نفس العام؟

السؤال:

أنا مقيم في مكة للعمل منذ سنتين، وأنوي الرجوع إلى بلدي بعد ذلك، فهل إذا اعتمرت في أشهر الحج ثم حججت في نفس العام يكون عليّ هدي تمتع، أم أنني آخذ حكم أهل مكة لأنني مقيم فيها من قبل أشهر الحج؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإذا لم تستوطن مكة؛ فعليك هدي التمتع؛ لأن الإقامة العارضة لا تجعلك مكياً.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حكم إخراج الزكاة عن رواتب مستحقة له لم يقبضها

السؤال:

١- كان لي رواتب في الشركة شهر ٢ و ٣ و ٤ و ٦ سنة ٢٠١٦م، وسألت أحد المشايخ: هل ممكن أن أخرج الزكاة في شهر ٢ سنة ٢٠١٧م، فأخرجت زكاة شهر ٢ و ٣ و ٤ و ٦ في شهر فبراير ٢٠١٧م، ولم أحصل على هذه الرواتب إلا في شهر ١٢ سنة ٢٠١٧م، وحصلت عليها دفعة واحدة، والآن أنا وصلت لشهر فبراير ٢٠١٨م، فهل عليّ زكاة هذه الشهور؟ وإذا كان عليّ زكاة فمتى أخرجها بالتاريخ الهجري؟ وهل يلزم انتهاء الشهر للأخر حتى أخرج الزكاة؟

٢- وهل يجوز يا شيخ أن أخرج الزكاة عن مال لم أقبضه بعد كما فعلت أنا، لكنه مضمون؛ لأنه عند الشركة التي أخرجت لنا رواتبنا؛ لأن البعض قال لي: هذا ملك غير مستقر، فعليك إعادة الزكاة عن هذا المال، فما حكم ذلك؟

٣- ليتك يا شيخ تحسب لي التاريخ الهجري الخاص بزكاة الشهور الأربع؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فعليك أن تخرج زكاة مالك كل عام هجري في تاريخ مرور حول على ملك النصاب، وليست الزكاة في الراتب بمجرد قبضه، بل لا بد من وجود نصاب يضاف إليه المرتب؛ فإذا مرَّ عام هجري على ذلك المال المدخر الذي لم ينقص عن النصاب أخرجت عليه، وعلى ما أضيف إليه من مال خلال السنة؛ ولو كانت الإضافة منذ أيام.

٢- ليس عليك زكاة ما لم تقبضه ولم تستحقه، ولكن يجوز تعجيل الزكاة عن الأموال التي معك الآن أو التي تداين بها غيرك لعامٍ أو أكثر متقدمين.

٣- تحتاج إلى معرفة متى ملكت النصاب، وهو قيمة ٥٩٥ جرام فضة، عيار العملات.

حول قوله -تعالى-: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...)

حكم إخراج زكاة المال لشخص يريد الزواج

السؤال:

هل يجوز أن أعطي زكاة مالي لشخص أعرفه يسعى إلى الزواج؟

أود معرفة معنى هذه الآية: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (الأعراف: ١٧٢)، ما معنى: (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ): هل كنا مخلوقين من قبل كما نحن الآن أم ماذا؟ أرجو التوضيح.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيجوز إعطاء من يتزوج للضروريات والحاجيات، ومعظم الجهاز اليوم في التحسينيات؛ فلا يجوز فيها الزكاة.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

فالأرواح مخلوقة قبل الأجساد، وهي التي وقع الإشهاد عليها (راجع تفسير هذه الآية في شرح "معارج القبول" في مقدمته على موقع "أنا السلفي").

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

٠١١- من مظاهر الشرك في ربوبية الله -تعالى- (٣) اعتقاد حق الأمر والنهي والتشريع لغير الله (دقيقة عقديّة). الشيخ/

سعيد محمود

٠٥٥- تابع ما جاء في السنة من تفرد الرب تعالى بخلق أفعال العباد (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

القرآن الكريم وعلومه

٠٠١- الآيات (١-٣) (تفسير سورة إبراهيم). د/ ياسر

برهامي

٠٣٢- الآيات (٨٧-٩٠) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٣٣- الآيتان (٨٧-٨٨) من تفسير الطبري (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٣٤- الآيات (٨٩-٩٣) من تفسير الطبري (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٣٥- الآيات (٩١-٩٣) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٠١- الآيات (١-٦) من تفسير الطبري (تفسير سورة

القصص). د/ ياسر برهامي

٠٠١- تأملات إيمانية في سورة البقرة (تأملات في آيات). د/

ياسر برهامي

٠٠٢- تأملات إيمانية في قصة مريم في ضوء سورة آل

عمران (تأملات في آيات). د/ ياسر برهامي

٠٠٣- تأملات إيمانية في سورة النساء (تأملات في آيات). د/

ياسر برهامي

٠٠٤- تأملات إيمانية في سورة المائدة (تأملات في آيات). د/

ياسر برهامي

٠٠٥- تأملات إيمانية في سورة الأنعام (تأملات في آيات). د/

ياسر برهامي

٠٠١- تأملات في سورة يونس (تأملات إيمانية). الشيخ/

محمود عبد الحميد

٠٥١- الآيتان (٨٤-٨٥) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٥٢- الآيتان (٨٦-٨٧) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٥٣- الآيات (٨٨-٩١) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٥٤- تابع الآيات (٨٨-٩١) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٥٥- الآية (٩٢) (سورة النساء- تفسير السعدي). الشيخ/

إيهاب الشريف

٠٥٦- تابع الآية (٩٢) (سورة النساء- تفسير السعدي). الشيخ/

إيهاب الشريف

حديث

١٧٤- باب خير المجالس أوسعها (الأدب المفرد). د/ ياسر

برهامي

١٩٨- كتاب القدر (الشرح المفهم لما انفرد به البخاري عن

مسلم). د/ ياسر برهامي

فقه وأصوله

٠٠٤- الإعراض عن الزواج، وسببه (باب الزواج- فقه السنة). د/ ياسر برهامي

٠٠١- هل الإمامة وظيفة أم رسالة؟... (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٢- عدد ركعات قيام الليل (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٣- أكمل القيام ما وافق فيه المصلي السنة كمية وكيفية... (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٧- فروض الوضوء (دقيقة فقهية). الشيخ/ سعيد محمود

٠٢٣- السفر بالطائرة ونحوها بعد مغيب الشمس أو قبله (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

تركيزية وتربية ورقائق

رمضان ولذة العبادة. د/ ياسر برهامي

منافع الصيام في الدنيا والقبر والآخرة. الشيخ/ سعيد الروبي

يا باغي الشر أقصر. الشيخ/ سعيد صابر

٠٠٥- علاجات الكسل (٢) مطالعة الفضائل ومعرفة الجراء

(ذم الكسل، وعلاجه). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٦- علاجات الكسل (٣) الإكثار من ذكر الموت (ذم الكسل، وعلاجه). الشيخ/ إيهاب الشريف

سيرة وتراجم

٠٠٨- رعى الغنم والتجارة في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-

(دقيقة مع السيرة النبوية). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٩- زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من خديجة (دقيقة مع السيرة النبوية).

مع السيرة النبوية). الشيخ/ سعيد محمود

٠١٠- من مقدمات ومبشرات النبوة (دقيقة مع السيرة النبوية).

الشيخ/ سعيد محمود

فكر ومنهج

٠٦١- افتراء الرافضي حديث يوم الشورى وغيره والرد عليه

(مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر برهامي